دور جامعة الإسكندرية (فاروق الأول) في الحركة الوطنية المصرية (١٩٤٢- ١٩٨١)

محمد رجب ذكي تمام*
m.zaki@alexu.edu.eg

ملخص:

أسهمت الظروف الاستثنائية التي نشأت فيها جامعة الإسكندرية (فاروق الأول) أثناء الحرب العالمية الثانية في تأجيج مشاعر طلاب هذه الجامعة ليسهموا بدور ريادي في الحركة الوطنية المصرية، لا سيما في ظل تعرض الإسكندرية للغارات الجوية، وترويع سكانها نتيجة هذه الغارات المتكررة. وقد تفاعل طلاب جامعة الإسكندرية كغيرهم من طلاب الجامعات المصرية ولا سيما جامعة القاهرة مع أحداث الحركة الوطنية، وأصبحوا يعبرون عن ضمير مصر السياسي بكل توجهاتهم السياسية، بل إن جامعة الإسكندرية تزعمت الحركة الطلابية في مصر في فترات تاريخية كثيرة، مما جعلها في كثير من الأحيان محط أنظار كل المنتمين للحركة الوطنية في جميع المدن المصرية. وتسعى هذه الدراسة لتتبع دور جامعة الإسكندرية في الحركة الوطنية منذ نشأتها وحتى عام ١٩٨١، والتي تبدأ بدور جامعة الإسكندرية في الكفاح الوطني ضد الاستعمار ثم تأييدها لثورة ١٩٥٢م، ومساندتها للمواقف والأحداث الوطنية والمشاركة فيها، ورفضها لهزيمة ١٩٦٧م، ثم المطالبة بالحرب حتى تحرير الأرض عام ١٩٧٣، ثم موقفها من قضية استقلال الجامعة، وقضايا الحريات العامة، ومكافحة الفساد، والمطالبة بالديمقراطية خلال فترة حكم السادات.

الكلمات المفتاحية: جامعة الإسكندرية، الحركة الوطنية، الحراك الطلابي

* مدرس التاريخ الحديث والمعاصر- كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

مقدمة

نشأت الجامعة المصرية نتيجة حرص زعماء الحركة الوطنية ورواد حركة التنوير والفكر الاجتماعي في مصر أمثال محمد عبده، ومصطفى كامل، ومحمد فريد، وقاسم أمين، وسعد زغلول منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، على تحقيق حلم إنشاء جامعة تنهض بالبلاد في شتى مناحي الحياة، وتكون منارة للفكر الحر وأساسًا للنهضة العلمية.

ولكن هذه الأمنية وجدت معارضة شديدة من جانب سلطات الاحتلال البريطاني، وخاصة اللورد كرومر[١] الذي أدرك أن إنشاء جامعة في مصر يعنى إيجاد طبقة مثقفة من المصريين تدرك أن الاستقلال ليس مجرد تحرير الأرض، وإنما هو تحرير الشخصية المصرية، وعلى الرغم من ذلك بذلت لجنة من الوطنيين الكثير من التضحيات وتحملت المشاق حتى خرجت الفكرة إلى النور، وتم افتتاح الجامعة المصرية كجامعة أهلية في الحادي والعشرين من ديسمبر ١٩٠٨ في حفل مهيب أقيم بقاعة مجلس شورى القوانين، وحضره الخديوي عباس حلمي الثاني[٢].

وظلت الجامعة بدون بناء خاص بها حتى بدأت الدعوة إلى الاكتتاب لصالح الجامعة، وتبرع عدد كبير من المصريين بالأموال، وتبرعت الأميرة فاطمة بنت الخديوي إسماعيل سنة ١٩١٤ بقطعة أرض وأموال للإنفاق على إنشاء مبنى للجامعة، ونتيجة لما حققته الجامعة الأهلية من آمال كبار عبرت عن تطلعات المصريين، فقد فكرت الحكومة في عام ١٩١٧ في إنشاء جامعة حكومية، وصدر مرسوم بقانون إنشاء الجامعة الحكومية باسم الجامعة المصرية في ١١ مارس ١٩٢٥،

---

[١] اللورد كرومر المندوب السامي البريطاني في مصر (١٨٨٣- ١٩٠٧م).

[٢] أحمد شفيق باشا، **مذكراتي في نصف**، ج٢(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٨) ص ص ١٠٦-١٠٩؛ رؤوف عباس، **الجامعة المصرية والمجتمع، مائة عام من النضال الجامعي ١٩٠٨-٢٠٠٨** (القاهرة: ٢٠٠٨) ص ص٩-١٢.

وفي ٢٣ من مايو عام ١٩٤٠ صدر القانون رقم ٢٧ بتغيير اسم الجامعة المصرية إلى جامعة فؤاد الأول، ثم عرفت بعد ذلك باسم جامعة القاهرة عقب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ [٣].

وكان لدى أهل الإسكندرية رغبة قوية لإنشاء جامعة في مدينتهم العريقة من أجل إعادة مجدها العلمي القديم حيث مكتبتها العريقة، فضلاً عن حاجتهم الملحة لتعليم جامعي يكفى أبنائهم مشقة السفر إلى القاهرة حيث الجامعة الوحيدة بمصر، ومن ثَمَّ فإنَّ فكرة إنشاء جامعة الإسكندرية كانت مطروحة بصفة عامة، ومع ذلك فقد برزت بعض الأسماء التي تبنت الفكرة وساندتها ورفعتها إلى المسئولين، ومن هؤلاء الدكتور محمد محفوظ بك، وأحمد لطفى السيد باشا مدير جامعة فؤاد الأول، والدكتور على إبراهيم باشا، ومحمد حسين هيكل باشا وزير المعارف العمومية[٤].

وقد قدم أحمد لطفي السيد مدير جامعة فؤاد الأول (القاهرة) اقتراحًا إلى مجلس الجامعة في أكتوبر عام١٩٣٧م، والذي تضمن إنشاء جامعة جديدة في مدينة الإسكندرية متعللاً في ذلك بزيادة عدد الطلاب في القاهرة، وبعد مناقشة الاقتراح تقرر تشكيل لجنة لدراسته[٥].

وبعد دراسة الاقتراح، وافق مجلس جامعة فؤاد الأول في 25 مايو ١٩٣٨م على مشروع إنشاء جامعة ثانية في الإسكندرية، وتقرر إنشاء فرعين لكليتي الآداب والحقوق

---

[٣] دونالد مالكولم ريد، **دور جامعة القاهرة في بناء مصر الحديثة**، ترجمة إكرام يوسف (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧) ص ٢٠٠؛ رؤوف عباس، **تاريخ جامعة القاهرة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤)**، ص ٩٤.

[٤] **جامعة الإسكندرية في خمسين عامًا (١٩٤٢-١٩٩٢)**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢) ص٢٣.

[٥] **دار الوثائق القومية**، 00231-0069، مجلس إدارة جامعة فؤاد الأول، أكتوبر ١٩٣٧؛ دونالد مالكولم ريد، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

في الإسكندرية ليكونا نواة لجامعة مستقلة فيما بعد، مع ترك أمر اختيار المكان الذي سوف تقام عليه الجامعة لوزارة المعارف[٦].

ووافق مجلس الوزراء في ٦ أغسطس ١٩٣٨م على قرار مجلس جامعة فؤاد الأول بإنشاء جامعة فاروق الأول كفرع لجامعة فؤاد الأول بالإسكندرية، وبدأت الدراسة في كليتي الآداب والحقوق في العام الجامعي ١٩٣٨/١٩٣٩م [٧]، وكانت هذه المنشآت نواة لجامعة فاروق الأول التي استكملت كلياتها فيما بعد[٨].

وأثمرت جهود إنشاء جامعة مستقلة في الإسكندرية عن صدور القانون رقم ٣٢ في ٢ أغسطس ١٩٤٢ بإنشاء جامعة الإسكندرية رسميًا، حيث نص القانون في مادته الأولى على أن تنشأ في مدينة الإسكندرية جامعة تسمى "جامعة فاروق الأول"، وتكونت الجامعة في أول أمرها من سبع كليات هي: الآداب، والحقوق، والهندسة، والطب، والعلوم، والزراعة، والتجارة، وبدأ الاستعداد لافتتاحها وتجهيز منشأتها بصفتها المستقلة وليس كفرع للجامعة الأم في القاهرة[٩].

ومع أن جامعة الإسكندرية خرجت من رحم الجامعة الأم في القاهرة، إلا أن المسئولين فيها حرصوا علي أن يكون للجامعة الجديدة طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها؛ وتمثل ذلك في توثيق الروابط بين مختلف الكليات، وإيجاد نوع من الصلات العلمية بينها علي غرار ما يحدث في الجامعات البريطانية، وذلك عن طريق

---

[٦] **الأهرام** " إنشاء جامعة ثانية في مدينة الإسكندرية"، ٢٦ مايو ١٩٣٨ص ٣.

[٧] **جامعة الإسكندرية في خمسين عامًا**، مرجع سابق، ص ٢١.

[٨] عبد الرحمن الرافعي، **في أعقاب الثورة المصرية، ثورة ١٩١٩**، ج٣، ط٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩) ص٧٣.

[٩] **الوقائع المصرية**، ٦ أغسطس ١٩٤٢، ص ٣.

دراسة الطلبة لمقررات إضافية في بعض الكليات غير كلياتهم الأصلية[١٠]، كما اتخذت جامعة الإسكندرية شعارها الذي يصور منارة الإسكندرية في العصر اليوناني، ومرجع ذلك لتاريخ الإسكندرية ذات الطبيعة الهيلينية بالإضافة إلي موقعها علي البحر المتوسط، وتنوع أجناس سكانها بينما يصور شعار جامعة القاهرة توت إله الحكمة عند الفراعنة، كما اتخذت ثلاث جامعات أخرى هي عين شمس وأسيوط والمنيا بعد ذلك شعارات فرعونية[١١]، وقد كانت كلية الآداب هي أولي الكليات في جامعة فاروق الأول (الإسكندرية)، كما حدث أثناء إنشاء الجامعة الأهلية من قبل عام ١٩٠٨م، حيث بدأت بكلية الآداب أيضا، وكان ذلك مخططًا له أن تكون كلية الآداب نواةً لجامعة وطنية، يبنى حولها كيان الفكر القومي في أسسه ومقوماته الأولي[١٢].

نشأت جامعة فاروق الأول (الإسكندرية) أثناء الحرب العالمية الثانية، في ظروف استثنائية حيث كانت مدينة الإسكندرية أكثر المدن تعرضًا للغارات الجوية، وقد روع السكان المدنيون في الإسكندرية والقاهرة وعواصم المديريات من توالي هذه الغارات مما اضطر الحكومة لإنشاء مخابئ عدة[١٣]، ومن المؤكد أن هذه الظروف السياسية التي واكبت نشأة الجامعة قد أججت مشاعر ووجدان ووطنية شباب هذه الجامعة الطموح إلى المعرفة والقوة في وطن حر مستقل.

ولما كان طلاب الجامعة يعبرون عن ضمير مصر السياسي بكل توجهاتهم السياسية فقد تهيأوا للعب دور جديد فعال بعد أن وضعت الحرب أوزارها في محاولة

---

[١٠] نبيل رياض عبد المولى، **جامعة الإسكندرية "فاروق الأول"، سنوات التأسيس ١٩٤٢- ١٩٥٢** (القاهرة، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، ٢٠١٢) ص ١٧.

[١١] دونالد مالكولم ريد، **مرجع سابق**، ص ص ٢٠١- ٢٠٢.

[١٢] الهلالي الشربيني الهلالي، **التعليم الجامعي في العالم العربي في القرن الحادي والعشرين** (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٧) ص ٩.

[١٣] عبد الرحمن الرافعي، **مرجع سابق**، ص ١٠٣.

صادقة لتخليص مصر من نير الاحتلال البريطاني[١٤] وسوف يكون للجامعة وطلابها دور رئيس في الحركة الوطنية المصرية؛ فالجامعات من الأمة بمثابة العقل من الجسم[١٥] ولعل ما يؤكد ذلك مقولة المؤرخ الفرنسي والتر لاكير Walter Laqueur "لم يلعب الطلاب دورًا في الحركة الوطنية مثل الدور الذي لعبه الطلاب في مصر"[١٦].

في ضوء ما تقدم؛ تتناول هذه الورقة البحثية دور جامعة الإسكندرية في الحركة الوطنية منذ نشأتها وحتي عام ١٩٨١، والتي تبدأ بدور جامعة الإسكندرية في الكفاح ضد الاستعمار الإنجليزي من أجل استقلال مصر، ثم يتناول الباحث موقف جامعة الإسكندرية من ثورة ١٩٥٢م، ويختتم موضوعه بدور جامعة الإسكندرية الوطني في عصر الرئيس السادات؛ مستشرفًا في الوقت ذاته الموضوعات الأساسية التي دار حولها نشاط الحركة الوطنية لجامعة الاسكندرية، وتمثلت هذه الموضوعات في الكفاح ضد الاستعمار، ومساندة المواقف والأحداث الوطنية والمشاركة فيها، ورفض هزيمة ١٩٦٧م والمطالبة بالحرب لتحرير الأرض، وقضية استقلال الجامعة، وقضايا الحريات العامة ومكافحة الفساد والمطالبة بالديمقراطية.

وبذلك مثَّل عام ١٩٤٢ بداية نشأة الجامعة المستقلة، أما عام ١٩٨١ فقد كان بمثابة نهاية حقبة الرئيس المصري محمد أنور السادات، فالبداية والنهاية تمثل نسقًا تاريخيًا اتسم بالصراع مع القوي الأمبريالية من أجل السيطرة على مصر سواء بعد الحرب العالمية الثانية، أو عقب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وما أعقبها من أحداث ساهمت

---

[١٤] رؤوف عباس، **تاريخ جامعة القاهرة**، مرجع سابق، ص ١٦٨

[١٥] السعيد مصطفى السعيد، **التعليم الجامعي في مصر، ماضيه وحاضره واحتمالاته المستقبلية** (الإسكندرية: مطبعة جامعة الإسكندرية،١٩٧٥) ص ٢٦.

[١٦] أشرف صالح محمد سيد: **ضباط وطلاب في المجتمع المصري ١٩٤٦ -١٩٥٢**، (القاهرة: ألفا للوثائق والنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص٩.

في تشكيل تاريخ مصر السياسي تجاه القوي الاستعمارية، ودور الحركة الوطنية، والجامعات المصرية، والتي منها جامعة الإسكندرية.

أولاً. دور جامعة فاروق الأول (الإسكندرية) في الكفاح ضد الاستعمار الإنجليزي.

وصفت الدكتورة لطيفة الزيات الأديبة المصرية ذات الاتجاهات الماركسية الحركة الطلابية خلال فترة الأربعينيات بأنها: "من أخطر فترات تاريخ مصر، فترة كان المد الثوري فيها أقوى وأشد من أي تجمع شعبي أو حركة سياسية، فترة كان الذي يشترك فيها في الحركة الوطنية يشعر وكأنه محمولًا على أمواج"[١٧].

وقد كان لحادث ٤ فبراير ١٩٤٢م أثرًا كبيرًا في كراهية المصريين للإنجليز بسبب الاعتداء الصارخ على سيادة مصر، فبرغم حالة السخط نحو الأسرة الملكية عامة والملك فاروق خاصةً إلا أن الملك كان يعد رمزًا للدولة، لكن تمت إهانته في هذا الحادث [١٨]. وقد بدأت أحداث ٤ فبراير عندما قامت القوات البريطانية بمحاصرة قصر عابدين، وأجبر السفير البريطاني في القاهرة السير مايلز لامبسون Lampson فاروق الأول ملك مصر على التوقيع على قرار باستدعاء مصطفي النحاس باشا زعيم الوفد لتشكيل الحكومة بمفرده، أو أن يتنازل عن العرش؛ وذلك لحرص بريطانيا علي تأليف وزارة تحرص علي الولاء لمعاهدة ١٩٣٦م، ووقعت هذه الحادثة أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان الموقف العسكري في غاية الخطورة؛ بسبب وجود القوات الألمانية في منطقة العلمين، وقد اضطر الملك إلي الموافقة علي تشكيل النحاس باشا للوزارة، إلا أن هذا الحادث قد أثار الشعور الوطني، وعلى الرغم من أن الأحكام العرفية كانت تحول دون قيام الطلبة بنشاط سياسي معارض بصورة علنية إلا أن مظاهرات عارمة

---

[١٧] أشرف صالح محمد سيد، **الطلاب والعمل السياسي في القرن العشرين، نظرة تاريخية، (**الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، ٢٠١٨**)**، ص ٩.

[18] M. W. Daly (editor), The Cambridge history of Egypt, Vol.2: Modern Egypt from 1517 to the end of the twentieth century, Cambridge University Press, 2008, p.300.

اجتاحت الجامعة ضد الإنجليز، وندد أساتذة كلية الحقوق في جامعة فؤاد الأول في القاهرة وفاروق الأول في الإسكندرية بهذا الاعتداء الغاشم[١٩].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أرسلت الحكومة المصرية مذكرة رسمية إلى الحكومة البريطانية في ٢٠ ديسمبر ١٩٤٥م، طلبت فيها الدخول في مفاوضات بين الدولتين لإعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦م، وجاء رد الحكومة البريطانية في ٢٦ يناير ١٩٤٦ – بعد انتظار طويل – محبطًا لآمال المصريين في الاستقلال وجلاء القوات البريطانية[٢٠].

لقد تنصل الاحتلال الإنجليزي من الالتزام بما جاء في معاهدة ١٩٣٦، والتي نصت على خروج الإنجليز من مصر مع بقاء قوة قليلة فقط، وكان الشعب المصري تحدوه آمال عريضة في قرب الاستقلال بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية وتأسست الأمم المتحدة التي أخذت تلعب دوراً مناصراً للشعوب في تقرير مصيرها. ولكن الرد البريطاني في ٢٦ يناير ١٩٤٦ عاد وأكّد على الثوابت الرئيسة التي قامت عليها معاهدة ١٩٣٦م، والتي أعطت مصر استقلالاً منقوصاً يتمثل في بقاء قوات بريطانية في مصر لتأمين قناة السويس، فكان الرد البريطاني بمثابة صفعة لكل آمال الشعب

---

[١٩] أشرف صالح محمد سيد، **مرجع سابق**، ص ص٥٥–٥٦.؛ عبد الفتاح كمال قناوي، **أعلام كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية**، ج١(الإسكندرية: د. ن، ٢٠١٦) ص١٠، يوسف محمد عيدان،"الحركة الطلابية فى مصر ودورها السياسي ١٩٦٨ –١٩٧٢"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، مجلد ٨، (٢٠١٦)، ص ٣٥١.

[٢٠] عبد الرحمن الرافعي، **مرجع سابق**، ص ١٨٦. وقعت مصر مع بريطانيا عام ١٩٣٦ في ظروف استثنائية اضطرت مصر لعقد هذه المعاهدة وتنفيذ بنودها بالكامل رغبه من مصر في الحصول على استقلالها وذلك مقابل الخدمات التي سوف تقدمها لبريطانيا، وفي غضون الحرب استخدمت بريطانيا موارد مصر المائية وجيشها لتنفيذ العمليات العسكرية ضد القوات الألمانية والإيطالية في ليبيا. لمزيد من المعلومات، انظر:

Alexanderov, V, **A contemporary world history 1917-1945**, (Moscow, Progress Publishers, 1986), p.682.

المصري، فاندلعت المظاهرات العارمة للطلبة في كل أنحاء مصر تطالب بالجلاء وقطع المفاوضات [٢١].

لقد تأزمت الأوضاع الداخلية في مصر، وعمت مظاهرات الاحتجاج بين الطلبة، وانتقدت الحركة الطلابية الرد البريطاني، خاصة أن بنود معاهدة ١٩٣٦ ذاتها كانت تنص على إمكانية تعديلها أو إعادة النظر فيها بعد عشر سنوات من إبرامها أي سنة ١٩٤٦، وطالبت الحكومة المصرية بعدم الدخول في مفاوضات إلا على أساس الجلاء[٢٢]، وتجلى السخط العام تجاه موقف بريطانيا في مظاهرات عمت أرجاء البلاد في فبراير ١٩٤٦م [٢٣].

- **دور طلاب جامعة فاروق الأول في مظاهرات عام ١٩٤٦.**

وخرجت في القاهرة يوم السبت ٩ فبراير ١٩٤٦م مظاهرة من طلبة جامعة فؤاد الأول قاصدين قصر عابدين يهتفون بالجلاء وعدم التفاوض مع الإنجليز إلا بعد الجلاء، وما إن وصلوا إلى كوبري عباس حتي رأوا الكوبرى مفتوحًا فنزل بعضهم في القوارب وأغلقوا الكوبري، إلا أن قائد البوليس سليم ذكي أمر بفتح الكوبري فسقط عدد كبير من الطلبة في النيل، وأصيب عدد كبير منهم نتيجة اعتداء البوليس عليهم بالضرب بالعصي الغليظة بمنتهي القسوة، ولم يقتل أحد في هذا اليوم[٢٤]، واعترض

---

(21) **F.O** 407-226: Relations between Great Britain and Middle East effendis, No. 10: Anglo-Egyptian treaty negotiations 1945-47, Foreign Office, Egyptian department, 12th March, 1947, pp.4-10.

[٢٢] رؤوف عباس، تاريخ جامعة القاهرة، **مرجع سابق**، ص ١٧٠؛ عبد العظيم رمضان، **تاريخ الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٧ ١٩٤٨** ج ٢ (بيروت، د.ت) ص ص ٢٣٤-٢٤٥؛ أحمد صلاح الملا، **الطبقة العاملة المصرية والحياة السياسية ١٩٤٥-١٩٥٢** (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص ١٢٠.

[٢٣] **المقطم** ٩ فبراير ١٩٤٦ ص٢؛ عبد الرحمن الرافعي، **مرجع سابق**، ص ١٨٦- ١٨٧.

[٢٤] لويس جريس، **يوميات من التاريخ المصري الحديث ١٧٧٥ ـ ١٩٥٢**(القاهرة: د.ت، ١٩٩٨) ص ٤٦٦؛ دونالد مالكولم ريد، **مرجع سابق**، ص ٢٣٨.

نواب البرلمان وخاصة النائب محمد شعراوي علي الطريقة التي اتبعت في قمع المظاهرات، ووصفها بالطريقة الوحشية التي ما كان يصح للحكومة أن تلجأ إليها[٢٥] .

وفي الإسكندرية تضامن طلبة جامعة فاروق الأول مع زملائهم في القاهرة، حيث اجتمعوا يوم ٩ فبراير في مدرج كلية الحقوق، وفشلت محاولات عميد الكلية لإثنائهم عن الخروج للتظاهر، وانضم لهم طلبة بعض المدارس والمعاهد الدينية، واصطدم بهم البوليس في شارع محطة الرمل، مما أسفر عن إصابة ثلاثة من الطلبة واعتقال ٣١ طالبًا، تم إرسالهم إلي قسم العطارين، وأرسل الطلبة برقية احتجاج لرئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي والسفير لامبسون، جاء فيها "إن طلبة جامعة فاروق ومدارس الإسكندرية ومعهدها الديني يستنكرون رد بريطانيا الغاشم، ويعتبرونه تنكرًا منها لمبادئ الحرية والديموقراطية، ويصرون علي وجوب الجلاء التام عن وادى النيل"[٢٦]، وقد حفلت الأيام التالية لهذه الواقعة بالكثير من الأحداث، ففي اليوم التالي خرجت من جامعة فاروق الأول مظاهرة للطلبة تندد بما حدث لزملائهم في جامعة فؤاد الأول[٢٧].

ويري إدوارد الخراط[٢٨]، أحد قيادات الحركة الطلابية في كلية الحقوق جامعة فاروق الأول عام ١٩٤٦م أنه في ١٢ فبراير ١٩٤٦م خرجت من الجامعة في محرم

---

[٢٥] سيد محمود حسن، **حكاية كوبري عباس**، (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٠) ص ٩٠.

[٢٦] **الأهرام**، ١٠ فبراير ١٩٤٦، ص ٤

[٢٧] عبد الفتاح كمال قناوي، **مرجع سابق**، ص ٨٣

[٢٨] إدوار قلتة يوسف الخراط، ولد في ١٦ مارس ١٩٢٦ في الإسكندرية لأب من أخميم في صعيد مصر، وأم من الطرانة غرب دلتا النيل، حصل على ليسانس في الحقوق عام ١٩٤٦ من جامعة الإسكندرية، وشارك في الحركة الوطنية الثورية في الاسكندرية عام ١٩٤٦، اعتقل في ١٥ مارس ١٩٤٨ سنتين في معتقلي أبو قير والطور، وبعد خروجه من السجن شارك في إصدار وتحرير مطبوعات سياسية وثقافية؛ منها مجلة لوتس والطليعية، وتوفي ادوارد الخراط في ١ ديسمبر ٢٠١٥.

بك مظاهرة عارمة تضم طلبة الجامعة، وانضم إليها فيما بعد عمال المصانع، وارتفعت الهتافات: "الجلاء الجلاء" "يسقط الاستعمار"، و"يحيا اتحاد الطلبة مع العمال"، "الله أكبر الله أكبر والعزة لمصر"، و"الموت لأعداء الوطن"، واتسعت المظاهرة بعد أن انضم اليها عامة الشعب السكندري، وصدرت الأوامر لقوات البوليس بالتصدي للمظاهرة بكل قسوة وحزم، وانطلقت الرصاصات، وبدأ سقوط المتظاهرين، بين قتيل وجريح، وأخذ الناس يحملون علي أكتافهم من يسقط ويجرون به في اتجاه الحوارى والأزقة بعيدًا عن النيران، وحمل الطلبة المتظاهرين زميلهم هاني عبد العظيم الطالب بكلية الصيدلة الذي سقط شهيدًا، وقاموا بوضع جثمانه في ساحة الجامعة ملفوفًا بعلم مصر الأخضر بهلاله ونجومه الثلاث، وحاصرت قوات البوليس مبني الجامعة، ورفضت خروج جنازة رسمية لتشييع جثمان الشهيد إلى مقابر العمود بمنطقة كرموز، واتفق الطلبة على دفن الشهيد في ساحة الجامعة، وفي الليل وعلي أضواء الشموع قام الطلبة بدفن جثمان الشهيد[٢٩].

وأعلن الطلبة اعتصامهم يتزعمهم سعفان الأسيوطي الطالب بكلية الحقوق جامعة فاروق الأول، والذي طالب قوات الجيش بالانسحاب وأن عليهم أن يقاتلوا العدو المحتمل لا أن يحاصروا أبناء الوطن وطالب الجيش بضرورة رفع الحصار عن الجامعة فورًا، وارتفع صوت الطلبة "الجلاء التام أو الموت الزؤام"، ومع أول ضوء الفجر كانت العربات المصفحة والدبابات تصعد الطريق الذي يلتف حول ربوة الجامعة، استيقظ الطلاب من نومهم وتصدوا للقوات المتقدمة، وتحدث أحد ضباط الجيش قائلًا للطلبة: "إننا وطنيون مثلكم وأكثر منكم ولا نريد إلا إقرار النظام وإنهاء هذا

سعيد جودة السحار: **موسوعة أعلام الفكر العربي**، ج٢، (القاهرة: مكتبة مصر لطباعة الأوفست، ١٩٩٩) ص ١٨٠.

[٢٩] محمد خيري، طلعت، **البوليس والأمن السياسي في مصر ١٩٣٧-١٩٥٢** (دكتوراة: كلية الآداب، عين شمس، ١٩٩٠) ص ٣٠٢؛ عبد الفتاح كمال قناوي، **مرجع سابق**، ص٨٣

الوضع العصيب مما يحفظ لكم كرامتكم ويصون حرمة الجامعة وحرمة الموتى وإكرام الشهيد الآن أن يودع مثواه الأخير في مقابر العمود ولا نريد إلا أن نستلم الجثمان". ووافق وفد الطلبة على هذا العرض خاصة بعد ما أصاب جموع الطلبة الإجهاد من أحداث اليوم السابق، ولكن علي شرط واحد هو أن لا يقبض البوليس السياسي الرابض تحت الربوة علي طالب واحد، وتعهد ضابط الجيش بضمان ذلك علي مسئوليته وشرفه الوطني والعسكري وهو ما حدث بالفعل(٣٠) .

صدرت الأوامر بإغلاق كلية الحقوق إلى نهاية العام الدراسي ١٩٤٦، وأصدرت اللجنة التنفيذية للطلبة بجامعة فاروق الأول بيانًا أدانت فيه الحكومة بسبب هجوم قوات الجيش علي حرم الجامعة، والاستيلاء على جثة الطالب الشهيد بعد دفنه، وأشار البيان إلى أن "هذا التعنت والاستبداد من جانب الحكومة لن يزيدهم إلا قوةً وإصرارًا"(٣١)، وقد تضامن طلاب كلية العلوم في جامعة فاروق الأول مع كلية الحقوق فأعلنوا الاعتصام(٣٢).

لقد عكست هذه المظاهرات المتكررة مشاعر الشعب الذي نفد صبره مع استمرار الوجود البريطاني، وأعرب الطلاب عن استيائهم عندما استمرت تظاهراتهم لثلاثة أسابيع متتالية، ورغم أنهم لم يشكلوا معارضة سياسية منضبطة، إلا أن احتجاجاتهم كانت شاهدةً على الضيق العميق بين جموع المصريين ((٣٣)).

---

(٣٠) **جامعة الإسكندرية في خمسين عامًا**، مرجع سابق، ص ١٦٢؛ عبد الفتاح كمال قناوي، **مرجع سابق**، ص ص ٨٤– ٨٦.

(٣١) نبيل رياض عبد المولى، **مرجع سابق**، ص ٤٨، وذكر د. نبيل رياض أن الشهيد في هذه الأحداث هو على محمد عثمان، في حين ذكر إدوارد الخراط المعاصر للأحداث أن الشهيد كان الطالب هاني عبد العظيم.

(٣٢) سيد محمود حسن، **مرجع سابق**، ٩٣.

((33)) M. W. Daly (editor), **Op.Cit**, p.304.

وفي خضم تلك الأحداث؛ نظمت مجلة آخر ساعة استفتاء لشباب الجامعات المصرية على نطاق واسع شارك فيه ٥٠٠٠ طالب وطالبة، وقدم لكل طالب استمارة طبع عليها موضوع الاستفتاء وهو: ما هو خير الطرق لحل القضية المصرية؟ المفاوضات، أم التعاون، أم القوة؟، ومن الملاحظات المهمة في هذا الاستفتاء أن أكثر الكليات في حماسة هي كلية الآداب والحقوق في جامعتي فؤاد وفاروق[٣٤].

وذكر الرافعي في سرده للأحداث أن مظاهرات الإسكندرية في هذه الفترة سقط فيها حوالي ثلاثة قتلي[٣٥]، كما أصدرت لجنة الطلبة التنفيذية العامة بيانًا إلي صاحب الجلالة الملك فاروق أكدت فيه ولائها إلي صاحب الجلالة الملك، وأعلنت أن حركتها ليست لها أي علاقة بأي حزب من الأحزاب، وأنها حركة وطنية لا يقصد من ورائها إلا الحرية والاستقلال التام للبلاد[٣٦].

وفي خلال فترة الأربعينيات كانت كل قوة من القوى السياسية في مصر من الأحزاب البرلمانية التقليدية، والإخوان المسلمين، ومصر الفتاة، والشيوعيين، تسعى لتجنيد الطلاب في صفوفها باعتبارهم نواة المستقبل، وكان أكثر أعضاء النشاط الطلابي مرتبطين بالشيوعية؛ لإيمانهم بمبادى وأفكار الاشتراكية التي تدعو إلى الحرية السياسية والملكية المشتركة، وكان الأسلوب الوحيد في أوائل الأربعينيات هو المظاهرات والشعار الأساسي هو مقاومة الاستعمار[٣٧].

ومن بين هؤلاء الطلاب الذين ارتبطوا بالشيوعية، فؤاد مرسي، الطالب في السنة الثانية بكلية الحقوق جامعة فاروق الذي برز دوره في تشكيل حركة الجيل الجديد عام

---

[٣٤] **أخر ساعة**، ١٥ فبراير ١٩٤٦ ص ٧.

[٣٥] عبد الرحمن الرافعي، **مرجع سابق**، ص ١٨٨.

[٣٦] **الأهرام**، ١٤ فبراير ١٩٤٦، ص ١.

[٣٧] فخري لبيب (محرر) **الطلبة في الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥**، سلسلة ورش عمل التوثيق ٥، ط١ (القاهرة: مركز البحوث العربية،٢٠٠٣) ص ص ٧-٥.

١٩٤٣، وضمت الحركة عددًا من الطلاب والعمال، للمطالبة بتحسين حال العمال والفلاحين، وتولى مرسي رئاستها، وعلق فؤاد مرسي على حركة الجيل الجديد بقوله: "كانت هذه الحركة في الواقع حركة وطنية أفكارها مستمدة من الأفكار الفاشية مثل التركيز على أهمية الصفوة في التغيير الاجتماعي، والتطلع إلى مجتمع جديد تكون معالمه مستمدة من الاشتراكية ولقد اتخذت الحركة شعارًا لها: "أيها الصانع اعمل لتكون لك آلتُك أيها الفلاح أرض الدولة ملك الجميع أيها التاجر السوق المصرية لك وحدك"[٣٨].

واتفق فؤاد مرسي ورفاقه من الماركسيين أثناء بعثته في باريس على توجه حركتهم عقب عودتهم إلى مصر في اتجاهين: الأول: محاولة توحيد الشيوعيين في مصر في حزب واحد وإعلان تكوينه، والثاني: أن يسير هذا الحزب في اتجاه تحقيق الوحدة الوطنية المعادية للاستعمار، وتصفية بقايا الإقطاع، وفتح الباب لتحقيق الثورة الاشتراكية [٣٩].

وكانت كلية العلوم في جامعة فاروق الأول من الكليات التي تشهد نشاطًا شيوعيًا كبيرًا بين طلابها حتي أُطلق عليهم اسم "الكلية الحمراء" في العام الدراسي ١٩٤٦/٤٥م، وقد شكل الشيوعيون مجموعة منظمة بين الطلاب، وكانت المنظمات الأكثر نشاطًا بين الطلاب هي: إيسكرا Iskra (كلمة روسية تعني الشرارة)، والحركة الوطنية للتحرر الوطني (حمتو)، وبدرجة أقل مجموعتي القلعة والفجر الجديد، وكانت للحركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو) أيضا قسمًا طلابيًا عريض نسبيا، وكان له

---

[٣٨] على متولي أُحمد، "رؤى فؤاد مرسى السياسية والاقتصادية من خلال أوراقه الشخصية ١٩٤٣-١٩٧٤"، **مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية**، عدد ٢٨، (يناير ٢٠٢٣) ص ٢٨١.

[٣٩] صلاح عيسى، **شخصيات لها العجب، ذكريات وتراجم ودراسات ووثائق**، الطبعة الثانية، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص ٣١٨

نشاط في المعاهد التعليمية خارج جامعتي القاهرة والاسكندرية خصوصًا في الأزهر وكلية الفنون الجميلة التي كانت كلية مستقلة[٤٠].

وتؤكد الوثائق البريطانية أن الحركة الشيوعية كان لها تأثير كبير بين العمال والطلاب والفلاحين المصريين في كل المدن المصرية، واستطاعت إنشاء خلايا لها في المحافظات، واكتسبت مزيدًا من الثقة ونتج عن ذلك تنامى الحراك الوطني المصري بين جميع الفئات، وخاصة بين طلاب الجامعات في المحافظات وفي الإسكندرية تحديدًا والذي كان سببًا في قلق سلطات الاحتلال البريطاني [٤١].

على أي حال، بعد أن ظهر عجز الحكومة عن حفظ الأمن والنظام وتعرضها لانتقادات كبيرة إزاء تصديها لمظاهرات الطلبة بالعنف وسقوط قتلي وتشويه صورة الملك فاروق وانتقاده، لم يكن أمامها سوي الاستقالة، فقدم النقراشي باشا استقالة وزارته في ١٩٤٦م، وكلَّف الملك فاروق بتشكيل الوزارة الجديدة في ٩ فبراير ١٩٤٦ برئاسة إسماعيل صدقي باشا، والذي عمل علي تفتيت جبهة الطلاب وشق صفوفهم؛ فاستمال الإخوان المسلمين إلي جانب الحكومة ثم شباب مصر الفتاة، ولم يبق للجنة الوطنية للطلبة سوى الوفديون والشيوعيون وبعض شباب الأحزاب الصغيرة والمستقلون، وسوف يلعب الشيوعيون دورًا مهمًا في الالتحام بين الطلاب والعمال فيما بعد[٤٢].

---

[٤٠] أحمد عبد الله، **الطلبة والسياسة في مصر**، ط١، ترجمة إكرام يوسف (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩١) ص ٦٤.

[41] **F.O** 407-227 (Further correspondence respecting Egypt and Sudan, part 2: January to December 1948): Disturbances in Alexandria, from Sir Ronald Campbell, to Mr. Bevin, No.196 (secret), Cairo, 16th April, 1948, p.19.

[42] **F.O** 407/226, .47 Egypt and Sudan, Correspondence Part1, January to December 1947, Confidential (17548), No.10, Anglo Egyptian treaty negotiations 1945-74;

إسماعيل صدقي، **مذكراتي**، (مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤)، ص١٠١؛ رؤوف عباس، **تاريخ جامعة القاهرة**، مرجع سابق، ص١٧١.

لم يكن اختيار إسماعيل باشا صدقي لتشكيل الوزارة اختيارًا صائبًا في تلك الظروف، فلقد كان مكروهًا من قبل عندما كان رئيسًا للوزارة عام ١٩٣٠م؛ وذلك بسبب إلغائه الشهير للدستور عام ١٩٢٣م، وفور توليه المنصب أصدرت اللجنة التنفيذية للطلاب –المنتدبة حديثا– بيانًا جاء فيه: "مازال الغموض من نضالنا قائمًا إذ ينبغي أن تكون المفاوضات مشروطة بأن يصدر الجانب البريطاني إعلانًا رسميًا يعترف بحقنا الطبيعي في الجلاء التام ووحدة وادى النيل، فلم يكن نضالنا والدم الذي أرقناه من أجل البلاد للإطاحة بالحكومة وإبدالها بغيرها، ولكن من أجل الغرض النبيل الذي مازلنا نتمسك به".

وشهدت الفترة من ١٧– ١٩ فبراير ١٩٤٦ لأول مرة محاولة جادة للتنسيق بين حركة الطلاب والحركة العمالية، وكان الطلاب اليساريين المحركين الأساسيين لهذه المحاولة، وتم تشكيل جبهة مشتركة من كل من العمال والطلبة– هي اللجنة الوطنية للعمال والطلبة، ودعت هذه اللجنة إلي إعلان يوم الخميس ٢١ فبراير ١٩٤٦م يومًا للجلاء، كما دعت للإضراب العام لجميع هيئات الشعب وطوائفه، وأكدت أن هذا اليوم هو يوم استئناف للحركة الوطنية، واستجاب الشعب استجابة كاملة، وتوقفت جميع المصانع والمحال التجارية عن العمل والمدارس والجامعات، وخرجت مظاهرات ضخمة في مدن عدة؛ ففي القاهرة عبر الطلاب كوبرى عباس حتي وصلوا إلي ميدان الإسماعيلية (التحرير)، منشدين أنشودة كتبت خصيصا لتلك المناسبة [٤٣].

يا شعبُ قُم خُض بحار الدماء

لا تبك فالآن وقت الفداء

هيا نُحطّم قيود الخضوع

(43) **F.O** 407-226: Relations between Great Britain and Middle East effendis, Loc.cit, pp.4-10;

أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ص ٨٥– ٨٦.

هيا سويّا لنيل الجلاء

وعندما وصل المتظاهرون ميدان التحرير حيث الثكنات العسكرية البريطانية (موقع فندق الهيلتون الآن)، اتجه قسم منهم إلي ساحة عابدين، وكانت المظاهرات تسير في نظام تام دون اعتداء؛ فإذا ببعض السيارات العسكرية البريطانية المسلحة تخترق الميدان وسط الجماهير فجأة لتدهم بعضهم تحت عجلاتها، وكان الرد الطبيعي من جانب المتظاهرين رجم الثكنات البريطانية بالحجارة، فرد الجنود البريطانيون بإطلاق الرصاص وقام المتظاهرون بإشعال النيران في معسكر بريطاني بالميدان (كان يحتل موقع المجمع)، وبعض المنشآت البريطانية العسكرية الأخرى، وظلت المظاهرات مستمرة حتي منتصف الليل، كما انتشرت المظاهرات في الإسكندرية ومدن أخرى متخذة طابع العنف[٤٤] وقتل في هذا اليوم ثلاثة وعشرون متظاهرا، وجرح حوالي مائة وعشرون، وعدّ الاتحاد العالمي للطلاب يوم ٢١ فبراير ١٩٤٦ يومًا للتضامن مع طلاب مصر وطلاب الهند في كفاحهم ضد الإنجليز، ومنذ ذلك اليوم وقد جرت العادة بالاحتفال بهذا اليوم باعتباره يوم الطالب المصري أو يوم التضامن مع طلاب مصر[٤٥].

وإنطلاقًا من هذا تضامنت جامعة فاروق الأول مع شهداء ٢١ فبراير، فأرسل الدكتور عبد المعطي خيال عميد كلية الحقوق في جامعة فاروق، وجميع أعضاء هيئة التدريس في الكلية، برقية احتجاج إلى السفارة البريطانية بالقاهرة جاء فيها: " يستنكر عميد كلية حقوق جامعة فاروق الأول وأساتذتها الاعتداء الأثيم الذي وقع بالقاهرة من بعض قوات الجيش البريطاني ضد المظاهرات السلمية التي قام بها الشعب ليؤكد

---

[٤٤] رؤوف عباس، **تاريخ جامعة القاهرة**، مرجع سابق، ص ١٧٢؛ شهدي عطية الشافعي، **تطور الحركة الوطنية ١٨٨٢– ١٩٥٦**، ط١(القاهرة: د.م، ١٩٥٧) ص ٩٧

[٤٥] شهدي عطية الشافعي، **مرجع سابق**، ص ٨٦.

حقوقه الوطنية، ويحملون الحكومة الإنجليزية وحدها تبعة ذلك"، كما أرسلت برقيات مماثلة من أعضاء هيئة التدريس في كليتي الهندسة والآداب.

وقرر الطلبة في جامعة الاسكندرية الإضراب عن الدراسة، وأرسلوا كتابًا باسمهم إلى رئيس الوزراء يتضمن مطالب الشباب، كما بعثوا ببرقيات احتجاج الي السفارات الأجنبية في مصر يستنكرون فيها اعتداءات الجيش البريطاني، وأقاموا جنازة رمزية صامتة شارك فيها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة[٤٦] .

وفى ٢٤ فبراير ١٩٤٦ أصدرت اللجنة التنفيذية للطلاب بيانًا يدعو إلى عدة مطالب؛ منها إعلان الحداد في البلاد، والموافقة على قرار اللجنة الوطنية للعمال والطلبة بإصدار ميثاق وطني يوقع عليه زعماء البلاد. يلزمهم بعدم قبول الحكم إلا على أساس تصريح بريطاني يعترف بالجلاء التام عن وادي النيل كأساس للمفاوضة، وسحب الموظفين الإنجليز من البوليس المصري، واستنكار بيان رئيس الحكومة للتفرقة بين طبقات الشعب، ووصف المواطنين الأحرار بالدهماء، ومقاطعة اللغة الإنجليزية، وتكف الجرائد الحزبية عن منازعاتها وألا تُقاطع من الطلبة.

وأعلنت اللجنة الوطنية يوم ٤ مارس ١٩٤٦م "يوم الشهداء" تخليدًا لذكرى الطلاب الذين استشهدوا في ٢١ فبراير، وذلك باتفاق اللجنة التنفيذية للطلبة، واللجنة الوطنية للعمال والطلبة، واللجنة القومية للطلبة، وبمبادرة من الإخوان المسلمين، وقابل رئيس الوزراء صدقي باشا ممثلي اللجنة ورفض اقتراح بمشاركة موظفي الحكومة ورجال البوليس والجيش في الحداد، وحذر الطلبة من التمادي في التصعيد خشية التدخل البريطاني[٤٧].

---

[٤٦] نبيل رياض عبد المولى، **مرجع سابق**، ص ٤٩.

[٤٧] أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ٨٧

ويتبين مما سبق الدور الفعال الذي لعبته الحركة الطلابية بجامعتي فؤاد الأول وفاروق الأول للمطالبة بجلاء الاحتلال البريطاني ونيل الاستقلال، ولكن الغريب في الأمر هو موقف الحكومة المصرية التي كانت دومًا ما تستخدم كأداه لقمع حركة مظاهرات الطلاب والتنكيل والبطش بها، بدلا من أن تشد على يديها من أجل نيل الاستقلال، وهذا ليس بغريب على حكومات كانت أداة في يد المحتل.

وأعلنت الأمة الحداد في هذا اليوم المشهود – بالإضراب العام في القاهرة والإسكندرية ومعظم المدن؛ فأغلقت المدارس والمقاهي والمتاجر، والمحال العامة؛ فكان الحداد في العاصمة عامًا والإضراب شاملاً، واحتجبت الصحف مشاركة في الحداد والإضراب، واحتاط الناس لهذا اليوم، فاشتروا حاجاتهم من الطعام في مساء الأحد وبدت القاهرة في صباح يوم الإثنين ساكنة، ولزم الناس جميعًا مساكنهم، وخلت الطرقات من المارة، ولم يبق بها إلا دوريات الجنود تسير للمحافظة علي الأمن والنظام، ومر هذا اليوم بسلام في العاصمة وفي سائر المدن الأخرى.

أما في الاسكندرية، فقد وقعت فيها حوادث دامية مروعة، فقبل التاسعة صباحًا يوم الاثنين سارت مظاهرة سلمية من الطلبة والعمال، ومرت بأحياء عدة في المدينة وبمنشآت بريطانية دون أن يحدث أي اعتداء، وقد فرق البوليس هذه المظاهرات بالقوة ثم عاد المتظاهرون للتجمع في شارع سعيد الأول، وعندما وصلوا أمام "فندق أطلانطيك " – والذي كان مخصصًا لإقامة بعض رجال البحرية البريطانية – شاهدوا العلم البريطاني مرفوعًا علي الفندق، وكان رفعه في هذا اليوم بالذات تحديًا بالغًا للكرامة المصرية؛ فاستفز هذا المنظر شعور المتظاهرين، وحاولوا تمزيقه، فمنعهم رجال البوليس ولكنهم تمكنوا من إنزال العلم وتمزيقه، فبادر رجال البوليس إلي تفريق المتظاهرين بإطلاق الأعيرة النارية عليهم[٤٨].

[٤٨] عبد الرحمن الرافعي، **مرجع سابق**، ص ص ١٩٢– ١٩٣.

ويروى الدكتور حمزة البسيوني (الطالب في كلية الطب جامعة فاروق الأول "الإسكندرية" آنذاك، والأستاذ بذات الكلية حاليًا) أنه كان ضمن مجموعة الطلاب المتظاهرين الذين قاموا بمهاجمة كشكًا إنجليزيًا في محطة الرمل، إلا أن الضباط الإنجليز المتواجدين بداخله أطلقوا الرصاص عليهم، فقام المتظاهرون بإلقاء ملابس مبللة بالبنزين في داخل الكشك، وتم إحراق كراسي في محلات تريانو وقذفها داخل الكشك؛ فاضطر الجنود الإنجليز الخروج من داخل الكشك وتم قتل اثنين منهم(٤٩).

أما الرواية البريطانية للحدث فقد أفصحت عنها الوثائق البريطانية، وبدأت تلك الرواية بعرض رؤية وزير الداخلية ورئيس الوزراء إسماعيل صدقي، والتي أعلنها في بيان مساء ذلك اليوم جاء فيها: "لقد سبق أن وجهنا إلى الأمة نداء أكدنا فيه على ضرورة الحفاظ على الهدوء والنظام، في ظل الظروف الدقيقة التي يجب أن تواجهها البلاد هذه الأيام، ولقد استجابت الأمة لندائنا بوضوح؛ وتمثل هذا الرد في غياب المظاهرات في القاهرة وفي المحافظات الأخرى وفي جميع أنحاء المحافظة. مر يوم ٤ مارس ١٩٤٦ في نظام وهدوء مطلقين، ولكن وقعت بعض الأحداث الخطيرة والمؤسفة في الإسكندرية، ففي صباح هذا اليوم، وتحديدًا في الساعة ٩:٤٥ صباحاً، إذ جرت مظاهرات للطلاب والعمال. وبدأت الشرطة على الفور في تفريقهم، وحاولت أولاً إقناعهم بالاستماع إلى صوت العقل، ثم استخدمت العصي، لكن المتظاهرين، بعد أن تفرقوا، تجمعوا من جديد في أماكن أخرى. وفي حوالي الساعة ١٠:٣٠ صباحًا، جرت مظاهرة كبيرة في شارع سعيد الأول؛ تولت مسؤولية فندق "أطلانطيك" المخصص لضباط البحرية البريطانية (٥٠).

---

(٤٩) علاء الإنجباوى، **حمزة البسيوني.. أيام من حياتي وحياة الوطن** (الإسكندرية: د. ن، د.ت)..، ص ص ٥- ٦.

(50) **F.O** 403-469: Enclosure in No. 65 Le Journal d 'Egvpte, Communique officiel ,5th March. 1946, p.62.

وحاول بعض المتظاهرين تمزيق العلم الذي كان يرفرف على مبنى أطلانطيك، وقامت الشرطة بتفريقهم بالعصي، إلا أنهم رشقوا الحجارة وهاجموا رجال الشرطة، مما اضطر الشرطة إلى إطلاق النار عليهم لكن في هذه الأثناء انتشرت شائعة بين المتظاهرين مفادها أن أحد سكان المبنى رقم ١٤ في شارع سعيد أطلق النار على المتظاهرين، فاقتحمه المتظاهرون وأشعلوا النار في الطابق السفلي. وعندما أراد رجال الإطفاء إخماد الحريق منعهم المتظاهرون من ذلك. وقامت الشرطة بتفريقهم. وفي حماستهم، هاجموا بعض المؤسسات القريبة، بما في ذلك محطة وقود وأشعلوا النار فيها. ووصلوا إلى كشك الشرطة العسكرية البريطانية الواقع في ميدان سعد زغلول، وكان هناك خمسة جنود. وقام المتظاهرون بإلقاء أشياء مشتعلة على الكشك. ورد الجنود على "العدوان" بإطلاق النار على المتظاهرين، وأصيب بعضهم بجروح قاتلة. وفي هذا التصادم قُتل جنديان بريطانيان أثناء محاولتهما مغادرة الكشك بينما أصيب جنديان آخران، وفي هذا الوقت تعاون جنود الجيش المصري مع ضباط الشرطة لتهدئة الوضع، وتمكنوا من إخراج الجنود الثلاثة الذين كانوا يقيمون هناك من الكشك سالمين ومعافين، وبعد هذا استمرت المظاهرات في أجزاء أخرى من المدينة، لكن الإجراءات النشطة التي اتخذتها الشرطة أعادت النظام والأمن في المدينة في النهاية، وقد بلغ عدد الوفيات بين المصريين خمسة عشر؛ وبلغ عدد المصابين ٢٩٩، تم نقل ٣٠ منهم إلى المستشفى، بينما أصيب الآخرون بجروح طفيفة لا تتطلب دخول المستشفى، كما أصيب ضباط شرطة"[٥١].

أيضًا علقت الوثائق البريطانية على هذه الأحداث في مراسلة سرية واصفة متظاهري الإسكندرية بالغوغاء، وأنهم قاموا بحالة سلب ونهب، وأنه بسبب اعتداءات هؤلاء المتظاهرين فقد جنديان بريطانيان حياتهما، وأضاف التقرير أنه ينبغي على

(51) Idem.

إسماعيل صدقي باشا عرض تلك الأحداث في بيان رسمي[٥٢]، كما امتدحت بريطانيا تعامل إسماعيل صدقي باشا بحزم وقسوة تجاه "الفوضى"، ولكن مع حدة المظاهرات لم يجد صدقي الدعم من البرلمان، وبهذا لوث الملك سمعة صدقي باعتباره مصدر إرهاب للطلاب[٥٣].

وهكذا –وبما ينافي الحقيقة– حملت الرواية البريطانية للحدث المتظاهرين المسئولية عن تلك الأحداث، واعتبرتهم متسببين فيما أسمته "بالفوضى"، وأنهم اعتدوا على الجنود البريطانيين، وامتدحت تعامل إسماعيل صدقي مع الحدث، وانتقدت البرلمان والملك لعدم دعمهما لصدقي.

وعمومًا، ففي اليوم التالي وفي كلية الطب جامعة فاروق الأول كانت جثث الشهداء في إحدى حجرات المستشفى بملابسهم، والتي عبرت عن التقاء جميع الطبقات في الاستشهاد من أجل الوطن، وعقد مؤتمر حاشد في أحد مدرجات الكلية بحضور الأساتذة وعميد الكلية الدكتور على حسن بك، والدكتور محمد طلعت اللذان حاولا تهدئة الطلبة، الا أن الطالب حمزة البسيوني قد أبدي اعتراضه على الحديث فأشار إليه عميد الكلية قائلا: " أنت مش عاجبك كلامي، قولهم إزاي هنطلع الإنجليز" فرد عليه موجهًا كلامه للطلاب: "إن مواجهة قوة مسلحة لا يمكن إلا بالقوة"، وقوبلت كلماته بتصفيق حاد من الطلبة، وفي نهاية المؤتمر تم اختيار الطالب حمزة البسيوني، والطالب وليم منقريوس كمندوبين عن الطلبة لمقابلة مدير الجامعة آنذاك؛ وذلك لعرض وجهة نظر الحركة الطلابية[٥٤].

---

(52) **F.O** 403-469: Message from Lord Killearn to Mr. Bevin, No. 328, Cairo 6th March 1946, p.61.

(53) **FO** 407-226: Relations between Great Britain and Middle East effendis, Loc.cit, pp.4-10.

(٥٤) علاء الإنجباوى، **مرجع سابق**، ص ص ٧– ٨.

ويتضح مما سبق أن الدافع وراء اندلاع المظاهرات والاحتجاجات من قبل طلاب جامعة فاروق الأول في ٤ مارس ١٩٤٦ يرجع إلى الاستفزاز من جانب المحتل برفع العلم البريطاني على مبنى أطلانطيك، وقيام البوليس بتفريق مظاهرات الطلاب بالعنف والقوة؛ مما أدى إلى خروج مزيد من المظاهرات في اليوم التالي، ووقوع أحداث دامية أدت إلى مقتل عدد من الطلاب، وهذا يؤكد عظم التضحيات التي قدمها طلاب جامعة فاروق من أجل الحرية والاستقلال، والتي رويت بدمائهم.

وفضلًا عن تلك المظاهرات الحاشدة، والاشتباك أحيانًا مع بعض قوات الاحتلال البريطاني، كان من مظاهر مناهضة جامعة الإسكندرية للاحتلال أيضًا المشاركة في مقاطعة أي أنشطة يقوم بها البريطانيون في مصر، ومن ذلك قيام طلاب جامعتي القاهرة والإسكندرية بمقاطعة محاضرات اللغة الإنجليزية، والإحجام عن حضورها تمامًا خلال شهر مارس عام ١٩٤٦، وعندما قدم محاضر اللغة الإنجليزية شكواه إلى عميد جامعة القاهرة بسبب مقاطعة الطلاب لمحاضراته رد عليه العميد إنه "لا يستطيع فعل أي شيء"، ولهذا الغرض تواصل مستر رينالد بوكر Reginald J. Bowker (مستشار السفارة البريطانية في مصر) مع رئيس الوزراء المصري (إسماعيل صدقي باشا، وكانت هذه هي الوزارة الثالثة له من ١٧ فبراير إلى ٩ ديسمبر ١٩٤٦) الذي أكد على تعامله مع هذه المشكلة، وقرر إغلاق جامعة القاهرة والإسكندرية لمدة أسبوع حتى يتم إلزام الطلاب بحضور جميع المحاضرات((٥٥)).

وقام رئيس الوزراء اسماعيل صدقي بزيارة مدينة الاسكندرية للوقوف على أخر تطورات الأحداث بعد المظاهرات العنيفة التي شهدتها المدينة، واجتمع بمندوبي طلبة جامعة فاروق الأول، وأكد على أهمية عودة الطلاب للدراسة، وطلب منهم إعطاؤه

(55) **FO** 403-469: Anti-British Agitation in the Universities and Schools, Loc.cit, pp. 60, 61; **FRUS**: The Acting Secretary of State to the Minister in Egypt (Tuck), Volume. VII, Washington, September 5, 1946, P.728.

فرصة للتفاوض وقال "سأعرض على الأمة نتيجة المفاوضات، وإذا لم أنجح فلكم أن تفعلوا ما شئتم"[٥٦].

ولعل زيارة رئيس الوزراء إسماعيل صدقي لجامعة فاروق ولقاؤه بوفد من طلابها لدليل على مدى التأثير القوي والفعال الذي أحدثته تلك المظاهرات، والتي كانت بمثابة ورقة ضغط قوية على الحكومة؛ مما جعلها تسارع بزيارة الجامعة لتهدئة الأوضاع.

وأرسلت جامعة فاروق الأول برقية إلي رئيس الوزراء تناشده فيها أن يكون دخول وفد مصر في المفاوضات مع بريطانيا بدون أي قيود مسبقة أو اشتراطات معينة من الجانب البريطاني[٥٧]، واضطرت بريطانيا أمام حالة التأهب والمد الثوري والمظاهرات في كل من القاهرة والإسكندرية للموافقة على جلاء قواتها من المدينتين، ولا سيما من القاعدة البحرية بالإسكندرية((٥٨))، وسحب قواتها المتمركزة في قاعدة قناة السويس، رغم ما يمثله هذا القرار من ضربة خطيرة لمصالح بريطانيا في الشرق الأوسط برمته بموارده النفطية ذات الأهمية الحيوية؛ ولذلك فكرت بريطانيا في إيجاد قاعدة بحرية بديلة في برقة الليبية لتحل محل الإسكندرية في حماية شرق البحر المتوسط ((٥٩))، ويعد هذا التطور في الموقف البريطاني أحد الآثار المباشرة لانتفاضة ١٩٤٦[٦٠].

---

[٥٦] **الأهرام**، ٦ مارس ١٩٤٦، ص ٢

[٥٧] نبيل رياض عبد المولى، **مرجع سابق**، ص ٥٠.

[58] FO 403-469: Message from Sir R. Campbell to Mr. Bevin, No. 543 (secret), Cairo 24th March, 1946, p.65.

[59] **FO** 407-226: Relations between Great Britain and Middle East effendis, No. 10: Anglo-Egyptian treaty negotiations 1945-47, Foreign Office, Egyptian department, 25th October ,1946, Index. 1, p.29**;** **FRUS**: The Ambassador in the United Kingdom (Harriman) to the Secretary of State, London, May 24, 1946, (Vol. VII, 1946), p. 72

[٦٠] أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ٩٤.

ومما سبق يتبين مدى التأثير القوي الذي أحدثته الحركة الطلابية بجامعة فاروق الأول والتي جعلت بريطانيا تقوم بسحب قواتها المتمركزة في القاعدة البحرية بالإسكندرية، والبحث عن مكانٍ بديل لها.

حاول طلاب جامعة فاروق الأول في أول مايو ١٩٤٦ التظاهر حول مبني الجامعة في محرم بك ولكن تصدى لهم البوليس، فتحصنوا في مبني كلية العلوم، وأطلق بعض الطلبة الرصاص علي ضباط البوليس فقُتل أحد الضباط، وحوصرت الجامعة ومن فيها من طلبة وأعضاء هيئة تدريس، ومنع عنهم المأكولات، وتقرر إغلاق الجامعة، ولم تستأنف الدراسة إلا في منتصف شهر مايو بالنسبة لطلبة السنوات النهائية، كما تم فصل ستين طالبًا من مختلف الكليات بسبب اشتراكهم في المظاهرات، وكان أكثر المفصولين من كلية الحقوق بنحو ثلاثين طالبًا[٦١]، وكان ضمن الطلاب المفصولين من كلية الطب الطالب لطفي الصاوي وحمزة البسيوني، وحدث إضراب في كلية الطب والآداب اعتراضًا على قرارات الفصل حتي تم إلغاؤها واستؤنفت الدراسة[٦٢].

وبدأ الحراك الطلابي بجامعة فاروق الأول يأخذ منحنًى جديدًا باستخدام القوة والأعمال الفدائية ضد الإنجليز؛ فبدأ استخدام البنادق الخفيفة والقنابل اليدوية، ففي ٧ مايو ١٩٤٦م ألقيت قنابل على ثكنات مصطفي باشا في الإسكندرية – فأصابت أربعة جنود إنجليز، وتم ضبط سلة بها ستون قنبلة يدوية، وفي ١٧ مايو ألقيت قنابل أخري على النادي البريطاني في الإسكندرية، فأصيب ثمانية وعشرون شخصًا[٦٣].

---

[٦١] نبيل رياض عبد المولى، **مرجع سابق**، ص ص ٥٠-٥١.

[٦٢] علاء الإنجباوى، **مرجع سابق**، ص ١١

[٦٣] أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ص ٩٥- ٩٦.

تجددت المواجهات والصدامات بين الطلبة والبوليس خلال شهر نوفمبر ١٩٤٦م، واضطرت الحكومة إلى إغلاق جامعتي فؤاد الاول وفاروق الأول في ٢٨ نوفمبر خاصة بعد أعمال العنف الأخيرة، واستؤنفت الدراسة في الجامعتين في منتصف ديسمبر من نفس العام، وذلك في ظل احتياطات أمنية مشددة. وفي يناير ١٩٤٧م قام طلبة كلية الهندسة في جامعة فاروق بإلقاء قنبلة يدوية مما أدي إلي اقتحام البوليس للكلية وتفتيشها، وتم العثور علي ست قنابل يدوية إيطالية الصنع شديدة الانفجار، وعلي أكياس صغيرة تحتوي على مواد مفرقعة، واعتقل البوليس ستة عشر طالبًا، وأعقب ذلك صدور قرار الجامعة بتعطيل الدراسة في كلية الهندسة.

تواصل الدور الوطني لطلاب جامعة الإسكندرية، فحينما عرضت القضية المصرية علي مجلس الأمن في منتصف يوليه ١٩٤٧ خرجت المظاهرات المنددة بموقف الدول المؤيدة لسياسة بريطانيا في مصر، وفى الإسكندرية أصدرت اللجنة التنفيذية للطلبة بيانًا في ٢٦ أغسطس دعت فيه لعقد مؤتمر لتدارس الموقف، وعُقد المؤتمر في ٢٤ سبتمبر ١٩٤٧ بمدرج كلية الطب، وشارك الطلبة من جميع كليات الجامعة، وطالب الحضور بإطلاق الحريات العامة ليتمكن الشعب من إظهار غضبه وتنظيم صفوفه ضد الاستعمار منتقدين إدارة الجامعة والبوليس السياسي لمحاولتهم منع عقد المؤتمر، وأسفر المؤتمر عن قرارات عدة[٦٤]؛ منها: تأييد قرارات طلبة جامعة القاهرة، وعزم طلبة جامعة الاسكندرية علي توحيد كفاح طلبة وادى النيل، ومطالبة الحكومة بإلغاء اتفاقيتي ١٨٩٩ومعاهدة ١٩٣٦، والجلاء عن وادى النيل دون قيد أو شرط، وتنسيق الكفاح الوطني بين الطلبة والعمال، وشكر مندوبي الاتحاد السوفييتي وبولندا وسوريا لموقفهم المؤيد للقضية المصرية في مجلس الأمن، ومحاربة كل حكومة لا تنفذ هذه القرارات.

---

[٦٤] نبيل رياض عبد المولى، **مرجع سابق**، ص ص ٥١- ٥٢.

كما اندلعت مظاهرة صامتة في مدينة الإسكندرية للمطالبة بإلغاء معاهدة ١٩٣٦م بعد اتفاق بين القوى الوطنية، وعارضت الحكومة تنظيم هذه المظاهرة، إلا أن كل حي من أحياء المدينة قام بإعداد لافتة بشعارات السلام وكانت اللافتة الرئيسة مكتوب عليها "لن تسمح القوي الوطنية وأنصار السلام بأن تباع مصر في صورة معاهدة جديدة". ويروى الدكتور حمزة البسيوني أنه تم إخفاء اللافتات في سكن الأطباء في كلية الطب، وذكر أن نزولهم الي الشارع بتلك اللافتات كان حدثًا سياسيًا رائعًا يعبر عن الوعي الوطني(٦٥).

لقد أحدثت حرب فلسطين عام ١٩٤٨م انقسامًا في الحركة الطلابية، حيث رفض اليسار تأييد الحرب ضد اليهود، وقد دعمت الحرب من موقف الإخوان المسلمين لمشاركتهم فيها وبلائهم بلاءً حسنًا رغم الهزيمة التي أحدثت صدمة وشعورًا بالإحباط، وتصاعدت أعمال العنف والاغتيالات خاصة في القاهرة، ففي الرابع من ديسمبر عام ١٩٤٨م قتل سليم زكي قائد البوليس "المكروه" (كان قائدا للبوليس أثناء مذبحة كوبرى عباس) في كلية الطب وجرح حوالي ٥٦ من رجال الشرطة، و ٧٤ طالبا ، فأُغلقت الجامعة وأصدر النقراشي باشا قرارًا بحظر جماعة الإخوان المسلمين في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م، وإلقاء القبض علي زعمائها عدا حسن البنا الذي حاول تهدئة الأمور إلا أن أحد طلاب الإخوان اغتال النقراشي باشا رئيس الوزراء في ٢٨ ديسمبر١٩٤٨م، فاغتال البوليس البنا أوائل عام ١٩٤٩م، ثم عادت مظاهر الهدوء الظاهري في البلاد بسبب سياسات القمع العنيف(٦٦).

---

(٦٥) علاء الإنجباوى، **مرجع سابق**، ص ص ١٢،١٣.

(٦٦) دونالد مالكولم ريد، **مرجع سابق**، ص ٢٣٩؛ عبد الرحمن الرافعي، **مرجع سابق**، ص ص ٢٧٧- ٢٧٩.

على أي حال، فقد هدأت وتيرة الأحداث خلال عام ١٩٤٩، فقد أشار تقرير السفير البريطاني في مصر السير رونالد إيان كامبل Sir Ronald Ian Campbell إلى بيفن Bevin وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية إلى توقف الحراك الطلابي والمسيرات المنددة بالوجود البريطاني في الجامعات المصرية، وخاصة في توقيت الذكري السنوية لحادثة الرابع من فبراير ١٩٤٢، وذكرى تصريح ٢٨ فبراير عام ١٩٢٢، وأوضح هذا التقرير إلى رضى المسئولين البريطانيين لأن الثلاثة شهور الأولى من عام ١٩٤٩ قد مرت دون قيام طلاب الجامعات المصرية بتظاهرات، والسبب في ذلك الإجراءات الاحترازية الصارمة التي اتخذتها السلطات المختصة في الجامعات والهدنة التي تمت في ذلك الوقت بين الحكومة والوفد، وتحسن لهجة الصحافة تجاه بريطانيا والأجانب بشكل عام، كما أوصى التقرير بضرورة عدم استفزاز طلاب الجامعات، للحفاظ على مناخ سياسي هادئ [٦٧].

وفي عام ١٩٥١ توجت جهود الحركة الوطنية المصرية بالنجاح، إذ صدر قانون رقم ١٧٥ لسنة ١٩٥١ بإنهاء العمل بأحكام معاهدة ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ وملحقاتها، وبأحكام اتفاقيتي ١٩ يناير و١٠ يوليو سنة ١٨٩٩، وجاء في مادته الأولى" يلغى القانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٣٦، بالموافقة على معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا الموقعة بلندن في ٣٦ أغسطس سنة ١٩٣٦. ومن ثم ينتهي العمل بأحكام تلك المعاهدة والاتفاق المرافق لها، الخاص بالإعفاءات والميزات التي تتمتع بها القوات البريطانية الموجودة في المملكة المصرية. وينتهي العمل كذلك بأحكام

(67) **F.O** 407-228 (Further correspondence respecting Egypt and Sudan): Internal security in Egypt, from Sir Ronald Campbell, to Mr. Bevin, No.170 (secret), Cairo, 21st March, 1949, p.24.

اتفاقيتي ١٩ يناير و١٠ يوليو سنة ١٨٩٩، بشأن إدارة السودان[٦٨]"، وترتب على إلغاء المعاهدة حرمان القوات البريطانية من كل الامتيازات والحصانات التي كانت تتمتع بها من قبل باعتبار وجود القوات الإنجليزية على ضفاف القناة ضد إرادة الشعب المصري، كما يعد إلغاء المعاهدة نقطة تحول حاسمة في تاريخ النضال المصري – من أجل تحرير البلاد تحريرًا كاملاً غير منقوص وإطلاق العنان للقوى الثورية الكامنة لدي الشعب[٦٩].

وأيد الطلبة على مختلف توجهاتهم خطوة الحكومة، وفي الإسكندرية خرج طلاب الجامعة في مظاهرات كبيرة طافت أنحاء المدينة عبروا خلالها عن سعادتهم بإلغاء المعاهدة، وحمل المتظاهرون الأعلام المصرية ولافتات تحمل شعارات مثل: "يعيش ملك مصر والسودان!" "وعاش النحاس، بطل الاستقلال!"، ورددوا الهتافات المعادية لإنجلترا والمؤيدة لحكومة الوفد. وفي ١٤ نوفمبر ١٩٥١ نظم طلبة جامعة فاروق الأول مظاهرة كبيرة بالاشتراك مع كل الطوائف في المدينة وبالتنسيق مع محافظ المدينة أحمد مرتضي المراغي، ووزعت اللجنة التنفيذية منشوراتها على الطلبة في الكليات والمعاهد والمدارس، وتضمنت مطالبة الحكومة بإطلاق الحريات وتنظيم الكفاح المسلح، ومقاطعة البضائع الإنجليزية، وعدم الارتباط بأي حلف مع دول المعسكر الغربي، وقد شارك أساتذة جامعة فاروق الأول في هذه المظاهرة حيث كانوا يرتدون الملابس الخاصة بهم[٧٠].

---

[٦٨] وزارة الخارجية المصرية، **القضية المصرية ١٨٨٢– ١٩٥٤**، القسم السابع، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٥)، ص٦٩٠.

[٦٩] محمد محمود السروجي، **ثورة ٣٢ يوليو، جذورها وأصولها التاريخية** (الإسكندرية: مطبعة الحضري، د.ت) ، ص ص ٢٠١– ٢٠٤.

[70] **FRUS**: The Ambassador in Egypt (Caffery) to the Department of State, Cairo, October 9, 1951, (Vol. V, 1951), p. 354;

نبيل رياض عبد المولى، **مرجع سابق**، ص ص ٥٢–٥٣.

يتبين مما سبق تأييد طلاب جامعة فاروق الأول وأعضاء هيئة التدريس للخطوة الإيجابية التي قامت بها حكومة الوفد بإلغاء معاهدة ١٩٣٦، واتفاقية الحكم الثنائي للسودان عام ١٨٩٩ باعتبار أنها خطوة مهمة نحو الحصول على الاستقلال التام غير المنقوص، وهذا يؤكد أن الحركة الطلابية لم تكن على خلاف مع شخص الحكومة المصرية في السابق إلا نتيجة لمواقفها التي كانت موالية لبريطانيا.

- **مشاركة طلاب جامعة فاروق الأول في الأعمال الفدائية ضد القوات البريطانية.**

تحولت الجامعة إلي معسكر تدريبي للطلاب استعدادًا للكفاح المسلح ضد الإنجليز، وفي العام الجامعي ١٩٥١/١٩٥٢م أنشأت جامعة فاروق الأول معسكرًا جديدًا للتدريب العسكري في أرضها بالشاطبي؛ لمواجهة الإقبال المتزايد من الطلبة علي الاشتراك في فرق التدريب المختلفة، وجهزت الجامعة المعسكر بمختلف الأسلحة الصغيرة الحديثة، والأدوات الحربية، ومعدات التكتيك العنيف، واستحكامات الميدان، كما أُقيم فيها ميادين الاقتحام بالسونكي، وزودت بآلات العرض السينمائي التي تقدم أحدث الأفلام التعليمية العسكرية لعرض مختلف وسائل القتال وسبل استخدام الأسلحة وطرق الهجوم والدفاع متبوعًا بالهجوم المضاد، وتضمن منهج التعليم استخدام الأسلحة الخفيفة؛ وهي البندقية ورشاش البرن والبندقية القصيرة لانكستر والطبنجة، فضلًا عن الأسلحة المتوسطة مثل: قاذف المشاة المضاد للدبابات والهاون ٦٠ ملليمتر والقنابل اليدوية، واستغرقت دراسة الطالب لكل هذه العمليات ١٢٠ساعة، انتهت بضرب النار الفعلي بالذخيرة الحية لمختلف أنواع الأسلحة الصغيرة في ميادين الجيش[٧١].

[٧١] جامعة الإسكندرية، **تقويم جامعة الإسكندرية، ١٩٥١- ١٩٥٢** (القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٢)، ص ٢٤٤.

وتميزت جامعة فاروق الأول بنظام التدريب العسكري للطلاب، والذي كان يعتمد على التطوع؛ فيلتحق الطالب المتطوع في برنامج التدريب العسكري الجامعي أثناء العام الدراسي، ويبدأ بتدريبات في الكلية في مواعيد صباحية قبل بدء المحاضرات للتعرف علي استخدام البندقية، مع تدريبات رياضية، وكان القائمون على التدريب من ضباط الصف التابعين لإدارة التدريب العسكري الجامعي وبإشراف ضباط الجيش، ويذكر الدكتور مرسي عرب (الطالب في كلية الطب جامعة فاروق الأول آنذاك، والأستاذ بذات الكلية حاليًا)، أن كلية الطب قررت أن تتوقف الدراسة يوميًا ساعتان للانتظام في التدريب، وقد شارك في التدريب الطلاب والطالبات والأساتذة، وكان مرسي عرب قائدًا للتدريب العسكري في الكلية، وكان الطلاب والأساتذة يتجمعون في حلقات صغيرة للتدريب علي استخدام البندقية التقليدية المتاحة في ذلك الوقت في مخازن التدريب العسكري الجامعي، وهي البندقية الإنجليزية الصنع ماركة آنفليد المنزوع منها إبرة ضرب النار، وكانت رغبتهم جميعًا أن يصبحوا قادرين علي حمل السلاح لاستخدامه ضد المستعمر الإنجليزي من أجل تحرير الوطن[٧٢].

هكذا يمكن القول أن دور الحركة الطلابية بجامعة فاروق الأول قد اتخذ شكلًا آخر منذ عام ١٩٥١، وهو النضال المسلح ضد المحتل، حيث انضم الكثير من طلاب الجامعة لحركة الفدائيين للقيام بعمليات نوعية ضد المعسكرات البريطانية في مدن القنال.

وبدأت الأعمال الفدائية ضد القوات البريطانية في منطقة القناة في أواخر عام ١٩٥١م[٧٣]، وأخذت الصحف ووسائل الإعلام –فضلًا عما يتناقله الناس في

---

[٧٢] مرسى عرب، **مع كتائب الفدائيين.. في منطقة القنال** (الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٠) ص ٩، ٤٣،٤٤.

[٧٣] أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ٩٧.

مجالسهم– تنقل أخبار الشباب الذين ينطلقون من جامعات مصر لينخرطوا في كتائب التحرير، ويذهبون إلي منطقة القناة لمحاربة الإنجليز، وأثارت أخبار الشهداء من الطلاب وغيرهم الحماس والشعور الوطني من أجل الحصول على الاستقلال، وفى كلية الطب جامعة فاروق الأول أخذ الطلاب يجودون بما يملكون من مال في حملة التبرعات لدعم الفدائيين، وأخذت الطالبات يخلعن حليهن ليلقين به في صندوق التبرعات، ويروي الدكتور مرسي عرب تلك اللحظات ويتذكر اسم أولي المتبرعات بقطعة ذهبية من حليها وهي الأستاذة الدكتورة ناهد كامل رئيسة قسم طب المجتمع، وكانت طالبة في الفرقة الثانية آنذاك ثم تبعتها طالبات أخريات، وبدأ الفوج الأول من المتطوعين من طلاب كلية الطب جامعة فاروق الأول في التوجه للقناة بعد تلقيه تدريبات عسكرية وتدريبات علي الإسعافات الميدانية في معسكر مصطفي كامل، وكان الفوج مكونًا من ستة أفراد؛ مرسى عرب، ومصطفي أبو العينين، وشوقي البلتاجي، ومحمود البيار، وعزيز عبد العليم، ومدحت عبد الرازق، وإن تخلف بعضهم لظروف خارجة عن إرادتهم[٧٤].

وقدمت جامعة فاروق الأول أول شهدائها في معركة الكفاح المسلح ضد الإنجليز في مدن القناة، عندما استشهد الطالب عباس سليمان الأعسر، الطالب في كلية التجارة في ٩ يناير ١٩٥٢م، وكان من الفدائيين في كتيبة (خالد بن الوليد)، وقد سافر مع بعض زملائه من طلبة الجامعة إلى منطقة التل الكبير، واستشهد في ساحة الشرف في ملحمة بين الفدائيين والإنجليز في الطريق بين المحسمة وأبي صوير[٧٥]، وقد خلدت

---

[٧٤] مرسى عرب، **مرجع سابق**، ص ٤٧ – ٥٣.

[٧٥] عبد الرحمن الرافعي، **مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢**، ط ٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧)، ص ١٠٦.

الجامعة ذكرى شهدائها في معارك القناة بإقامة نصب تذكاري لهم في ساحة التدريب العسكري في كلية الحقوق[٧٦].

وواكب المصادمات مع الجيش البريطاني في منطقة القناة موجة من المظاهرات في شتى أرجاء البلاد، وانتقد الفدائيون حكومة الوفد لعدم منحهم المساعدة الكافية، بينما هاجمتها بريطانيا بسبب تشجيعها للفدائيين، فاضطرت الحكومة في النهاية إلى الاستقالة بعد إعلان الأحكام العرفية في ٢٦ يناير ١٩٥٢م على إثر حريق القاهرة[٧٧].

واندلعت الأحداث في الإسكندرية في جامعة فاروق عقب حريق القاهرة، حيث قام الطلاب بمظاهرات مسلحة استخدم فيها العنف وإطلاق النار والمفرقعات، وكانت الغالبية العظمي من الطلاب المشاركين من الإخوان المسلمين، وتفاوض رئيس الوزراء نجيب الهلالي مع طلاب الإخوان وحصل على وعد منهم بإنهاء المظاهرات؛ حيث كان الإخوان يسيطرون على اتحاد الطلبة[٧٨] .

ووصف إسماعيل الحبروك – الطالب في كلية الحقوق جامعة فاروق الأول آنذاك، والصحفي والشاعر المعروف فيما بعد – الأحداث السيئة التي مرت بها مصر عقب حريق القاهرة فكتب قصيدة في روز اليوسف تعبر عما وصلت إليه أحوال البلاد، نعرض بعضًا من أبياتها[٧٩] .

سأنام حتى لا أرى وطني يباع ويشتري

ولمن باع ومن يبيع؟ إنجلترا لإنجلترا

---

[٧٦] نبيل رياض عبد المولى، **مرجع سابق**، ص ٥٣.

[٧٧] عبد الرحمن الرافعي، **مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢**، مرجع سابق، ص ١١٧ وما بعدها؛
Tarek Osman, **Egypt on the Brink: From Nasser to the Muslim Brotherhood**, (Yale university press, London, 2013), p.276.

[٧٨] أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ١٠٢.
Tarek Osman**, Op.Cit**, p.47.

[٧٩] عبد الفتاح كمال قناوي، **مرجع سابق**، ص ١٧٤.

سأنام حينًا يا رفاق	كي لا أرى شعبًا يساق
لعناق قاتله العزيز	وشرب نخب الاتفاق
جزاركم يلهو بكم	وبكفه دمكم المراق
سأنام كالطير الجريح	كي لا أرى شعبي الذبيح
قد قيدوه وهددوه	وقربوه من الضريح
حكموا عليه وكمموه	فلا يئن ولا يصيح

هكذا لعب الطلاب دورًا كبيرًا في الحركة الوطنية المصرية، واستمر طلاب الجامعة وهيئة التدريس يعبرون عن الضمير الوطني في السنوات التي سبقت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، فكان لهم دور بارز في الأحداث التي ترتبت علي إلغاء معاهدة ١٩٣٦، كما ساهم الطلاب في حركة الكفاح المسلح ضد وجود الإنجليز في منطقة قناة السويس، وخلال تلك الفترة كان النشاط السياسي داخل الجامعة قسمة بين الوفديين والشيوعيين والإخوان المسلمين كقوي سياسية إلي جانب قلة من الطلاب سارت في ركاب الحزب الاشتراكي (مصر الفتاة)[٨٠]، بالإضافة إلي المستقلين في الجامعة والذين لا ينتمون إلي أية أحزاب أو اتجاهات سياسية.

ثانيًا- موقف جامعة الاسكندرية من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م:

تمثلت السمات الرئيسة للحياة السياسية في مصر منذ حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢م وحتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢م في نقاط عدة[٨١]؛ أولها التحالف التام بين إنجلترا والسراي (الملك) لتصفية الثورة الوطنية، والإصرار على مشروعات الدفاع المشترك مع بريطانيا كبديل لمعاهدة ١٩٣٦م، وإصرار الولايات المتحدة الأمريكية على مشاركة

(٨٠) رؤوف عباس، **تاريخ جامعة القاهرة**، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(٨١) محمد أنيس، السيد رجب حراز، **التطور السياسي للمجتمع المصري الحديث** (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت) ص ٢٣٣.

إسرائيل في هذا الدفاع عن المنطقة، وتصفية الحياة النيابية تصفية كاملة، وقد اتضح هذا من خلال سياسات وزارة الهلالي، وفتح المعتقلات لكبح الحركة الوطنية وتصفية حركة الفدائيين.

وساهمت الجامعة في اشعال الثورة ضد الملك عن طريق الضغوط التي مارستها؛ سواء أكان في المظاهرات الطلابية، أم المقالات والكلمات التي ألقاها وكتبها الأساتذة، والتي شكلت أحد عوامل إضعاف النظام الملكي، وإثارة الروح الوطنية، وبالتالي ساعدت على قيام الثورة(٨٢).

ورحبت جامعة فاروق الأول بثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ واعلنت تأييدها لها؛ حيث اجتمع مجلس الجامعة وأرسل برقية تأييد الجيش في اليوم التالي للثورة جاء فيها " إن ما قام به الجيش من حركة تطهير مباركة للعمل علي استقرار الحكم لصالح الشعب ما هو إلا ترديد للرغبة التي تعيش في صدور المواطنين جميعا، وأن رجال الجامعة ليضعون أنفسهم في خدمة الوطن، متعاونين مع رجال الجيش وباقي الشعب في سبيل الوصول إلي حكم يحقق مطالب البلاد"(٨٣). وذكر الدكتور فاروق اباظة (أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في كلية الآداب، جامعة الإسكندرية)، أن هناك عددًا من أساتذة الجامعة من النشطاء في نادي أعضاء هيئة التدريس قد أرسلوا برقيات تأييد للثورة، مما جعل للإسكندرية مركزًا خاصًا لدي قادة الثورة، وقد رحبت الجامعة بالرئيس محمد

(٨٢) محمد أبو الغار، **إهدار استقلال الجامعات**، دراسة، ط١ (القاهرة: د.ن، د.ت) ص ٣٠.

(٨٣) **الأهرام**، ٢٥ يوليو ١٩٥٢، برقية التأييد التي أرسلها مجلس جامعة الإسكندرية (فاروق الأول) لثورة يوليو ص ٣.

نجيب، ثم بعد حدوث أزمة مارس، وتولي الرئيس عبد الناصر رحبت أيضا جامعة الإسكندرية بالتغيير [٨٤].

واختلف موقف جامعة القاهرة عن الإسكندرية حيث لم تؤيد جامعة القاهرة الثورة مباشرة، لكنها أيضا لم تهاجمها، وكان موقف جامعة الاسكندرية واجتماع مجلسها من أجل تأييد الثورة سببًا في حرص الرئيس جمال عبد الناصر سنويًا على إلقاء خطابٍ في جامعة الإسكندرية في ذكرى خروج الملك من مصر [٨٥].

وأعرب الرئيس جمال عبد الناصر عن بالغ شكره لتأييد جامعة الإسكندرية لثورة يوليو أثناء زيارته للجامعة ١٩٥٤ بقوله: "وأذكر مساء ٢٣ يوليو بالذات حينما تلقيت أول تأييد لهذه الثورة، وكان أول تأييد من جامعة الإسكندرية. وحينما تلقيت هذا التأييد وكان الملك في هذا الوقت موجوداً بالإسكندرية، وكان بعض الساسة في هذا الوقت توجهوا إلى قصر رأس التين وقيدوا أسمائهم في سجل التشريفات، حينما تلقيت هذا التأييد اعتبرت أنه البداية التي سيتلوها اندفاع شعبي كبير. وأنتم تقدرون – يا إخواني– أن أهم حدث في هذه الأحداث هو البداية، وما يتبع ذلك يكون تابعاً للبداية، وأنا كنت أترقب في هذا اليوم أي تأييد. حينما وصل تأييد جامعة الإسكندرية شعرت باطمئنان قلبي كبير"[٨٦].

وقرر مجلس جامعة فاروق الأول عقب قيام ثورة ٢٣ يوليو تغيير اسم الجامعة ليرتبط بمدينة الإسكندرية بدلاً من اسم الملك السابق ليصبح اسم الجامعة – جامعة

---

[٨٤] مقابلة مع الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة (١٩٣٦– ٢٠٢١)، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ومدير مكتب رئيس الجامعة سابقًا خلال تلك الأحداث، كانت المقابلة يوم ٢٠١٧/١/١٥.

[٨٥] محمد أبو الغار، **مرجع سابق**، ص ٣١

[٨٦] مصلحة الاستعلامات، **مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر**، ج١ (القاهرة، ١٩٦٠)، ص١٨٠.

الإسكندرية من أغسطس ١٩٥٢، والواقع أن تغيير اسم الجامعة جاء متوافقا مع التوجه العام في مصر بعد الثورة حيث تم تغيير عدد كبير من الأماكن والشوارع التي كانت تسمي بأسماء أفراد الأسرة المالكة[٨٧].

وأسس الضباط الأحرار "هيئة التحرير" كحزب سياسي وانضم له بعض الطلاب عن اقتناع وإيمان بالثورة، أو عن طريق الإغراءات المادية والعينية لهم، ولم تنل هيئة التحرير تأييدًا شعبيًا، وبإلغاء الأحزاب السياسية ومنع العمل السياسي في الجامعة عام ١٩٥٤ انتهي دورها ثم نشأ تنظيم الاتحاد القومي فيما بعد عام ١٩٥٧م، ومنذ هذا التاريخ لم يمارس الطلاب عملاً سياسيًا داخل الجامعة، وملأ الفراغ السياسي في الجامعة الانتصارات التي حققتها الثورة في سنواتها الأولي؛ حيث كثفت الثورة دعايتها داخل الجامعة بعد الانتصار السياسي الذي حققته ضد العدوان الثلاثي ١٩٥٦م[٨٨].

كما حظيت حكومة الثورة بالتأييد لاتفاقية الجلاء مع إنجلترا عام ١٩٥٤م، مع بعض التحفظ على بند الامتيازات التي حصلت عليها القوات البريطانية، وظهر فريق معارض للاتفاقية أثناء التدريب العسكري لطلاب جامعة الاسكندرية في المكس، إذ تم توزيع منشور في طابور العلم ضد اتفاقية الجلاء[٨٩].

لم تغب جامعة الإسكندرية عن دورها الوطني في توقيع اتفاقية الجلاء، إذ شارك في المفاوضات والترتيبات الخاصة بتنفيذ اتفاقية الجلاء الدكتور عصمت عبد المجيد أحد خريجي كلية حقوق الإسكندرية، وكان لايزال عضوًا بالسفارة المصرية في لندن، وفي ١٨ يونيو ١٩٥٦م تم جلاء القوات البريطانية عن مصر بعد احتلال دام ٧٤ عامًا، كما شارك دكتور عصمت مع مجموعة من زملائه في ترجمة قرار تأميم قناة

---

[٨٧] نبيل رياض عبد المولى، **مرجع سابق**، ص ٢٢.

[٨٨] محمد أبو الغار، **مرجع سابق**، ص ص ٦٢، ٦٣.

[٨٩] مقابلة مع الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠١٧/١/١٥.

السويس في ٢٦ يوليو ١٩٥٦م إلي اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وذلك ليكون أمام سفراء مصر ومبعوثيها صبيحة إعلان الرئيس جمال عبد الناصر لقرار التأميم(٩٠).

- **دور طلاب جامعة الإسكندرية في التصدي للعدوان الثلاثي ١٩٥٦.**

وفي عام ١٩٥٦م دبرت مؤامرة بين فرنسا وإنجلترا وإسرائيل للقضاء علي قوة الجيش المصري، وتدمير الدبابات والطائرات التي أعطاها السوفييت لمصر، فاخترقت اسرائيل حدود مصر الشرقية في سيناء في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦م وفي ٣٠ أكتوبر، ووجهت إنجلترا وفرنسا إنذارهما إلي مصر بوقف القتال بين مصر وإسرائيل، وسحب جميع قوات الجيش المصري إلي خمسة عشر كيلومترا من القناة، وقبول احتلال المواقع الرئيسة من القناة بقوات إنجليزية وفرنسية(٩١)، وانتهي العدوان الثلاثي علي مصر بالفشل بفضل المقاومة الشعبية في السويس، ورفض الموقف الدولي وخاصة الاتحاد السوفيتي(٩٢).

واستعدت جامعة الإسكندرية عام ١٩٥٦م لمواجهة العدوان الثلاثي بإنشاء لواء الجامعة، وكان مقره أستاد الجامعة، وشارك أعضاء هيئة التدريس الذين كانوا ضباط احتياط في تدريب الطلبة، مثل: الدكتور رشيد الناصوري، والدكتور سعد زغلول من كلية الآداب، وتم إنشاء الحرس الوطني في الجامعة، ولبس الطلاب الأفرولات وتدربوا علي كيفية وضع صوابع الجلجنيت (ديناميت) والفتيل المتفجر والبطيء، وكانوا على

(٩٠) عبد الفتاح كمال قناوي، **مرجع سابق**، ص ص ١٦- ١٧.

(٩١) محمد محمود السروجي، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** (الإسكندرية: دار الجامعة، ١٩٩٨)، ص ٢٣٧.

(٩٢) عامر العقاد، **جمال عبد الناصر، حياته وجهاده** (القاهرة: دار الشعب، ١٩٧٠)، ص ٦٠.

أهبة الاستعداد خاصة بعد تواتر الأنباء عن احتمال إنزال ضفادع بشرية أو مظلات علي سواحل الإسكندرية[٩٣] .

وساهم الشاعر إسماعيل الحبروك (أحد خريجي كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية) في تأليف العديد من الأغاني الوطنية التي تغني بها كبار المطربين مساهمًة منه في دعم الكفاح الوطني ورفع الروح المعنوية، ومن هذه الأغاني الوطنية أغنية " إحنا الشعب"، ويا جمال يا حبيب الملايين" التي تغني بها الفنان عبد الحليم حافظ، وأغنية " أمانة عليك يا مسافر بورسعيد " للفنانة شادية، والتي كتب إسماعيل الحبروك كلماتها عقب العدوان الثلاثي على بورسعيد، كما كتب أغنية " يا أغلي اسم في الوجود " التي تغنت بها نجاح سلام[٩٤].

وفى إطار دور جامعة الاسكندرية في نشر الفكر الثوري والقومي – قررت الجامعة تدريس مقرر التربية القومية لكل طلاب الجامعة، وكلفت الأستاذ الدكتور محمد محمود السروجي الأستاذ في كلية الآداب بتدريسه، والذي عمل بدوره على توعية طلاب الجامعة بأهداف ثورة يوليو وأبعادها القومية والأخطار التي تحيط بالقومية العربية من خلال كتاب ثورة ٢٣ يوليو، جذورها وأصولها التاريخية[٩٥].

ولم تغب القضية الفلسطينية لحظة واحدة عن فكر الحركة الوطنية المصرية في تلك الفترة؛ وشغلت مساحة كبيرة من الفكر الثوري لطلاب جامعة الإسكندرية في إطار القومية العربية، وفى مشاركة فريدة من نوعها في ذلك الوقت شاركت الطالبات في

---

[٩٣] مقابلة مع الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠١٧/١/١٥.

[٩٤] عبد الفتاح كمال قناوي، **مرجع سابق**، ص ١٠١، ١٠٢.

[٩٥] مقابلة مع الأستاذ الدكتور محمد محمود السروجي (١٩١٧-٢٠٢١)، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠١٧/٢/١٥.

طلائع متطوعات الحرس الوطني للتدريب في غزة عام ١٩٥٥ لترسم لوحة من البطولة، وكانت من الفتيات اللاتي شاركن الأستاذ الدكتور رجاء الجزار أستاذ الصحة المهنية في المعهد العالي للصحة العامة في جامعة الإسكندرية، وكانت وقتئذ طالبة، وسافرت الدكتورة رجاء الجزار ضمن الفدائيات اللاتي كانت عددهن ثلاثين فتاة إلى غزة لمدة عشرين يومًا على خط النار مع مستعمرات اليهود، وكان سلاحها مكون من رشاش متعدد ومسدس شخصي، وكُلفت بحراسة سيارة قائد الفدائيين، والانتشار في شوارع غزة، وقد روت صعوبة التجربة ومشقة التدريبات والمخاطر التي تعرضن لهن إلا أن دافع الوطنية والكرامة كانتا أقوى من أي خوف، وأوضحت أن الزعيم عبد الناصر أراد أن يكون في الجيش المصري فرقة من النساء لأن إسرائيل كانت تملك متطوعات في الجيش الإسرائيلي وتنشر ذلك في الإعلام الدولي[٩٦].

وفى إطار دور جامعة الإسكندرية الوطني أيدت الجامعة القيادة السياسية في مشروع الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨م، وسافر وفد من الجامعة إلي سوريا ضم عدد من الأساتذة للتأكيد على الوحدة بين البلدين، وزار الوفد مدينة اللاذقية وحلب وحماة، كما زار جامعة دمشق، كما أيدت جامعة الاسكندرية قرار الرئيس عبد الناصر بالاشتراك في حرب اليمن، وأرسل الدكتور فاروق أباظة الأستاذ في الجامعة نسخة من رسالته للدكتوراة عن اليمن (الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢ – ١٩١٨) إلي كل من الرئيس عبد الناصر، ولـ حسن صبري الخولي ممثل مصر في اليمن، وقد وصلت هذه الرسالة العلمية للجيش المصري في اليمن، واستفاد منها في معرفة الكثير من المعلومات عن طبيعة وتاريخ بلاد اليمن آنذاك[٩٧].

---

[٩٦] مقابلة مع الأستاذ الدكتور رجاء الجزار، أستاذ الصحة المهنية في المعهد العالي للصحة – جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠١٧/٤/٢٥.

[٩٧] مقابلة مع الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠١٧/١/١٥.

أما عن النشاط السياسي للطلبة؛ فأصبح محظورًا في الجامعة بعد عام ١٩٥٤م، إذ تم فصل العناصر النشطة سياسيًا من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ولم يتم استئناف النشاط السياسي للطلبة إلا في الستينات، غير أنه أصبح قاصرا علي أعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي ومنظمة الشباب، أما العناصر السياسية الأخرى فاتجهت للعمل السرى وتعرضت للتصفية من حين لأخر بواسطة أجهزة الأمن[٩٨]، وفي الإسكندرية بدأت فكرة التنظيم الطليعي، وكان الأستاذ الدكتور حسن بغدادي رئيس الجامعة المسئول عن التنظيم، وكان هذا التنظيم جزءًا من الاتحاد الاشتراكي، وكان الدكتور حازم الببلاوي (الأستاذ بكلية تجارة جامعة الإسكندرية) أحد رموز هذا التنظيم[٩٩].

وتمركزت السلطة في عهد حكومة الثورة في النخبة العسكرية الحاكمة دون اشتراك واضح للمدنيين، وارتبطت بمركزية السلطة سمة أخرى ذات انعكاسات خطيرة وهي الدمج بين السلطات، وغياب مفهوم التوازن بينها، حيث سيطرت السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، وضعفت رقابة البرلمان على السلطة التنفيذية، وقد أدت هذه المركزية إلى غلبة سمة البيروقراطية على النظام، وطغيان الإدارة على السياسة[١٠٠].

وفي ٥ يونيو ١٩٦٧م فوجئت جماهير الشعب المصري بخبر الهزيمة السريعة أمام القوات الإسرائيلية، ولقد كشفت الهزيمة عن تناقضات في البناء السياسي والاجتماعي

---

[٩٨] رؤوف عباس، تاريخ جامعة القاهرة، **مرجع سابق** ، ص ١٧٤.

[٩٩] مقابلة مع الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠١٧/١/١٥.

[١٠٠] السيد سلامة الخميس، **الجامعة والسياسة في مصر، دراسة نظرية وميدانية عن التربية السياسية لشباب الجامعات** (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٠)، ص ص ١٣٢-١٣٣.

والعسكري للمجتمع المصري، ولقد كان من أبرز ما كشفت عنه النكبة هو ذلك التناقض الخطير بين مبادئ الثورة وإدارة تطبيق هذه المبادئ[١٠١].

وكانت هزيمة يونيو ١٩٦٧م بمثابة ضربة قاسمة لنظام حكم عبد الناصر، والتي كشفت عن كثير من مظاهر القصور والسلبية في مؤسسات النظام السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وفي أعقاب الهزيمة تنامت في البلاد حركة مطالبة بمراجعة جميع الأوضاع القائمة، وكانت أبرز صور المطالبة بالتغيير وتقييم الأوضاع قد خرجت من الجامعة في المظاهرات التي تفجرت لأول مرة منذ ثورة ١٩٥٢م، والتي لم تخرج للتأييد والتهليل هذه المرة لأنها كانت مظاهرات جماهيرية خارج إطار مؤسسات النظام[١٠٢].

وأخذ السخط يتراكم في صدور الجماهير خاصة العمال وطلاب الجامعة خاصة بعد إعلان أحكام قضايا التقصير والإهمال في سلاح الطيران التي اتهم فيها بعض الضباط ٢٠ فبراير ١٩٦٨م، وكذلك أحكام ضباط المدرعات، وشعر الناس أن العقوبات لا تتناسب مع كارثة الهزيمة؛ فانفجرت براكين الغضب الشعبي بين العمال وطلاب الجامعة[١٠٣].

أما عن الموقف الرسمي لجامعة الاسكندرية عام ١٩٦٧م فقد كان هناك نوع من القلق والخوف من إنزال جوي أو بحري على المدينة، حتى أن الموظفين والطلاب قاموا بعمل دوريات ليلاً ونهارًا لحماية الجامعة، وعندما أعلن الرئيس عبد الناصر قرار تنحيه

---

[١٠١] أنور عامر، **حكم عبد الناصر بين النظرية والتطبيق** (القاهرة: دار الرائد، ١٩٧٣) ص ٦٨.

[١٠٢] السيد سلامة الخميس، **مرجع سابق**، ١٣٦؛ يوسف محمد عيدان، **مرجع سابق**، ص ٣٥٣

[١٠٣] رؤوف عباس، تاريخ جامعة القاهرة، **مرجع سابق**، ص ١٧٤ – ١٧٥.

عن الحكم بادرت الجامعة مثل معظم جماهير الشعب المصري في مطالبته بالاستمرار في الحكم، وتحمل المسئولية[١٠٤].

- **دور طلاب جامعة الإسكندرية في انتفاضة فبراير ١٩٦٨.**

اندلعت هذه الانتفاضة علي يد عمال حلوان فور إعلان حكم المحكمة العسكرية في قضية ضباط الطيران المتهمين بالإهمال الذي نتج عنه هزيمة يونيو، ورأى المنتفضون أن الأحكام كانت متساهلة للغاية مع المتهمين في هزيمة يونيو، وشارك في الانتفاضة الألاف من طلبة الجامعات الكبرى في القاهرة والإسكندرية[١٠٥].

واندلعت المظاهرة الأولى في ٢١ فبراير١٩٦٨، فنظم "العمال" مسيرة احتجاج على الأحكام "المخففة" التي صدرت بحق ضباط عسكريين رفيعي المستوى اتُهموا بالإهمال أثناء الحرب في يونيو ١٩٦٧، وحكم على قائد القوات الجوية السابق بالسجن ١٥ عاما، لكن تمت تبرئة ضابطين كبيرين آخرين، وطالب المتظاهرون بأحكام الإعدام، وبحسب ما ورد اضطرت الشرطة إلى استخدام الرصاص، ومن الواضح أن الاضطرابات استمرت، وعلى الرغم من الحظر، قام الطلاب بأعمال شغب في القاهرة نفسها يوم الأحد، وبعد جلسة مجلس الوزراء ليلة الأحد، أغلقت الحكومة الجامعات الأربع الكبرى وجميع المدارس الثانوية في البلاد، وتم حظر المظاهرات مرة أخرى[١٠٦]، وأعلن النظام أن الضباط المتهمين ستتم إعادة محاكمتهم أمام محكمة أخرى، وقد تؤدي تحركات الحكومة إلى منع المزيد من الفوضى، لكن خطورة الأحداث تشير إلى مزاج شعبي لم يواجهه نظام عبد الناصر من قبل، وتؤكد المظاهرات الشعور

---

[١٠٤] مقابلة مع الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠١٧/١/١٥.

[١٠٥] **جريدة المصور**، ٦ إبريل ١٩٩٠، ص ٣

M. W. Daly (editor), **Op.Cit**, p.358.

[106] CIA: Egypt: Government shows uncertainty in dealing with first hostile demonstrations it has ever faced, 27 February 1968, p.2.

بالضيق والإحباط الناجم عن الهزيمة التي تعرضت لها مصر في يونيو ١٩٦٧[١٠٧]، وعقب هذه المظاهرات تعهد عبد الناصر للمصريين باستعادة الأراضي المحتلة، وكانت هذه محاولة واضحة لتعزيز نظامه في أعين الناس، وتخفيف الاضطرابات بين جموع المصريين [١٠٨].

وعقد في مدينة الإسكندرية ظهر يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٨ بمبنى كلية الصيدلة مؤتمرا حضره قرابة خمسمائة طالب، وتحدث المجتمعون عن موضوع الأحكام الصادرة في قضية الطيران وعدم تناسبها مع جسامة الضرر الذي حل بالقوات الجوية المصرية والبلاد عموما، وتطرق الحديث إلى تساؤل الحاضرين عما جرى ولا زال يجرى في البلاد من فساد وإهمال وكبت للحريات مع قيام قوانين استثنائية، وعدم مصارحة الرأي العام بالحقائق، ولم يقدم أحد إجابة شافية عن هذه التساؤلات.

وقرر الحاضرون الاتصال بمدير الجامعة فحضر إلى مبنى الكلية حوالي الساعة الثانية مساء ومعه السادة عبد الحليم الأعسر، وفؤاد البشبيشي، وسعد الوكيل أعضاء المكتب التنفيذ للاتحاد الاشتراكي بمحافظة الإسكندرية، وبهاء الدين الجبيلي أمين الشباب بها، واسترسل الطلبة في مناقشاتهم وتساؤلاتهم على النحو الذي جرى من قبل، ووجهوا إلى مدير الجامعة ومن صاحبوه عديد من الأسئلة لم يستطيعوا الإجابة عنها، ففض المؤتمر الساعة الثامنة مساءً [١٠٩].

اتخذ أعضاء المؤتمر التوصيات الآتية: **أولا:** إن نتيجة محاكمة المسئولين عن كارثة الطيران تعطي انطباعًا بأن المتهمين المقدمين إلى المحاكمة لم يكونوا هم المسئولين الحقيقيين عما حدث فمن هم هؤلاء المسئولون الحقيقيون، وأين هو العقاب

---

[107] Idem.

[108] **CIA**, Egypt: Nasir is concerned over antigovernment aspects of recent demonstrations, 5 March 1968, p.6.

[١٠٩] محمد عبد السلام، **سنوات عصيبة.. ذكريات نائب عام** (القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٥)، ص ص١٢٤-١٢٥

الرادع الذي يتناسب مع ما حدث **ثانيا:** إعطاء صلاحية لتنظيم سياسي فعال يكون الرادع للانحرافات ولمراكز السلطة وإعادة النظر في تنظيمات الشباب تنظيما وتكوينا، **ثالثًا:** بالنسبة لأحداث حلوان، المطالبة بمعرفة المسئول الذي أصدر الأمر بإطلاق الرصاص على المواطنين الذين خرجوا يطالبون بحقهم وحرياتهم ويستنكرون نتائج محاكمة هزلية وتوقيع أقصى عقوبة على هذا المسئول، **رابعًا:** ضمان حرية الصحافة وحرية النقد البناء وابداء كل رأي حر حتى تصل للشعب الأخبار الصحيحة عما يحدث في البلد، وعدم تكرار نشر الأخبار المضللة التي لا تؤدي إلا إلى الشك في كل شيء، **خامسًا:** لما كانت الثقة بين القاعدة الشعبية والمسئول السياسي هي الضمان لنجاح أي عمل سياسي، ولما كانت هذه الثقة معدومة بين جماهير الإسكندرية وبين الليثي عبد الناصر، فإن أعضاء المؤتمر يطلبون تنحيته وتغيير القيادات السياسة التي فقدت الجماهير ثقتها فيها، **سادسًا:** بالنسبة للتفرغ السياسي فإن حصول المتفرغ على مقابل مادي للعمل السياسي خلق فئات من المرتزقة يكون ولاءهم لمن عينهم لا للمبدأ، **سابعًا:** يصر المؤتمر على أن تخرج توصياته من الجامعة رأسًا إلى رئاسة الجمهورية دون وساطة أي مسئول سياسي، **ثامنًا:** بالنسبة لتدخل المباحث العامة في حرية الجماهير، يتسأل أعضاء المؤتمر كيف ينتج الفرد وهو مراقب، وكيف يعبر الفرد عن آرائه وهو مراقب، وخاصة بالنسبة لطلبة الجامعات وأعضاء منظمة الشباب، كما يتساءل المؤتمر عن سبب أسئلة المباحث العامة عن بعض أساتذة الكلية، **تاسعًا:** اتفق أعضاء المؤتمر على أن يعقدوا مؤتمرًا آخر لمتابعة هذه التوصيات، ووافق مدير الجامعة على حضور المؤتمر القادم المزمع انعقاده وحدد لها الساعة السادسة من مساء السبت الموافق ٢ مارس ١٩٦٨"[١١٠].

[١١٠] **المرجع السابق**، ص ١٢٥.

وجهت النيابة في التحقق سؤلا – حول هوية الشخص الذي دعا إلى عقد المؤتمر؟ – لكل من الدكتور محمد رشاد إبراهيم صالح ووكيل كلية الصيدلة، الدكتور عبد الرحيم محمد أحمد غزال الأستاذ بالكلية، الدكتور حسين أحمد محمد الشبينى الأستاذ المساعد، والمعيدين محمد إسماعيل حامد، عبد العظيم مصطفى حبيب فأكدوا جميعا أن فكرة عقد المؤتمر نشأت تلقائية بين طلبة الكلية، وأن التوصيات التي صدرت عنه تمثل بدقة حصيلة المناقشات التي دارت فيه وتعبر تعبيرًا صحيحًا عن آراء الطلبة، وأكد ذلك أيضا المقدم حسن عبد الفتاح البشبيشي رئيس حرس الجامعة، وفي مساء اليوم ذاته – ٢٤ من فبراير – سار طلبة المدينة الجامعة بمظاهرة التعبير عن استيائهم من أحكام قضية الطيران، وصدر القرار بإغلاق الجامعات. وفي يوم ٢٦ من فبراير قام طلبة الجامعة بمظاهرات في أنحاء مختلفة من مدينة الإسكندرية، ثم تجمعوا أمام مبنى إدارة الجامعة بالشاطبي – كذا قامت مظاهرة في المدينة الجامعية، وقد ردد المتظاهرون الهتافات التالية "شعراوي يا سفاح... صوت الطلبة صوت الشعب، يا ليثي قول لاخوك اعدمهم يريحوك – شعراوي يا جبان راحوا فين شهداء حلوان الإعدام للخونة، قفلتم الجامعة ليه هم الطلبة عملوا آيه تسقط التنظيمات السياسة – تسقط دولة المخابرات – تسقط دولة المكاتب – نطالب بسيادة القانون". واصطدم رجال الشرطة بالطلبة المتظاهرين وأصيب خمسة من الطلبة، وقائد سيارة، و١٢ من رجال الشرطة بإصابات بالغة، وقبض رجال الشرطة على ٥٧ شخصًا من بينهم ١٢ طالبًا[١١١].

وأعد بعض طلبة كليتي الصيدلة والهندسة، منشورًا[١١٢] في يوم ٢٦ من فبراير١٩٦٨ لكنهم عدلوا عن توزيعه وأحرقوه في اليوم التالي – وتضمن المنشور– أخذًا من إقرار أحد محرريه – دعوة طلاب الجامعة لالتفاف أطياف الشعب حول

---

[١١١] **المرجع السابق**، ص ١٢٦.

[١١٢] انظر نص المنشور بالملاحق، ملحق رقم ٣.

مطالب طلاب الجامعة بالقصاص ممن أطلقوا النار علي العمال والطلاب وتحقيق العدالة وإطلاق سراح الطلاب[١١٣].

وبالنظر إلى مضمون هذا البيان، والعدول عن نشره، يتبين مدى القمع والبطش الشديد الذي مارسته السلطة الحاكمة في أعقاب نكسة ١٩٦٧ وهو ما دفع طلاب كليتي الصيدلة والهندسة بجامعة الإسكندرية إلى إحراق المنشور.

- **دور طلاب جامعة الإسكندرية في انتفاضة نوفمبر ١٩٦٨.**

بدأت اضطرابات طلابية جديدة في ٢٠ نوفمبر ١٩٦٨ بسبب إعلان قانون جديد للتعليم لم يوافق عليه الطلبة، لأنه ينهى السماح لطلاب المدارس الثانوية بدخول الامتحانات لأي عدد من المرات، ويرفع درجة النجاح الصغرى فى عدد من المواد بالمرحلة الثانوية، وأنهى الانتقال الآلى من صف دراسى إلى آخر فى المرحلة الابتدائية، ووضع حدا أدنى من الدرجات للالتحاق بالمرحلة الإعدادية[١١٤].

بدأت الانتفاضة بمظاهرات طلاب الثانوية في مدينة المنصورة، واشتبك معهم الأمن فقتل ثلاثة طلاب وفلاحا بالإضافة إلي عدد من الجرحى، وانتقلت أخبار الأحداث الدامية من المنصورة إلي جامعة الإسكندرية التي تضم عددًا من الطلاب من أبناء الدقهلية، وبدأ الطلاب في التجمع في كلية الهندسة يوم ٢٣ نوفمبر، وقاد المظاهرة عاطف الشاطر رئيس اتحاد طلاب كلية الهندسة، وانتهي اليوم بالصدام مع الشرطة؛ حيث أصيب ثلاثة وخمسون من رجال الشرطة وثلاثون من الطلاب، وعرض عاطف الشاطر – بعد القبض عليه – مطالب المتظاهرين على محافظ الإسكندرية أحمد كامل (مدير المخابرات السابق)، وتمثلت مطالب الطلاب في استقالة وزير

---

[١١٣] محمد عبد السلام، **مرجع سابق**، ص ١٢٧.

[١١٤] **الجريدة الرسمية**، قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالقانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ في شأن التعليم العام، العدد ٤٨، الصادر في ٢٨ نوفمبر ١٩٦٨.

الداخلية (كان حينذاك شعراوي جمعة)، ومحاكمة المسئولين عن أحداث المنصورة، والإفراج عن الطلبة المعتقلين، ورفع الرقابة عن الصحف، واقرار سيادة القانون، وتطوير الجامعات[١١٥].

ولجأ طلاب هندسة الإسكندرية إلى الاعتصام داخل الكلية، واستولوا على ماكينة طباعة الرونيو الخاصة بالكلية، وبدأوا في كتابة سلسلة من البيانات وزعت في جميع أنحاء المدينة، وساند الطلاب وأيدهم في الاعتصام الدكتور عصمت زين الدين – رئيس قسم الفيزياء النووية، وعمل المتظاهرون على إذاعة البيانات عبر مكبر للصوت علق على سور الكلية.

وفى يوم الإثنين ٢٥ نوفمبر ١٩٦٨ حدث إضراب في الإسكندرية، كما شهدت المدينة مظاهرات على نطاق واسع في تلاحم مع الطلاب، ولقي ستة عشر شخصًا مصرعهم (٣ طلاب و ١٢ من الأهالي وتلميذ عمره ١٢ عامًا سقط تحت أقدام المتظاهرين)، بينما أُبلغ عن وصول ١٦٧ مصابًا من الأهالي إلي المستشفيات، كما أصيب ٢٤٧ من رجال الشرطة (١٩ ضابطًا و ٢٢٨ جنديًا)، وألقي القبض علي ٤٦٢ شخصًا، ووفقا لما ذكره وزير الداخلية فقد تم تدمير ٥٠ سيارة أتوبيس نقل عام أثناء المظاهرات، و ٢٧٠ لوح زجاج ترام، و١١٦ إشارة مرور، و٢٩ كشك مرور، وزجاج ١١ محلا تجاريًا؛ منها جمعية استهلاكية نهبت جميع محتوياتها، وزجاج عدد من سيارات القطاع العام والخاص، وعدد من مصابيح الإضاءة في الشوارع وحرق أثاث نادى موظفي المحافظة[١١٦].

وصف طلاب جامعة القاهرة انتفاضة طلاب جامعة الاسكندرية بقولهم: "جاءتنا أنباء التحرك الطلابي بالإسكندرية، فأحسسنا بالعار لتخلفنا في جامعة القاهرة، وهي

---

[١١٥] **المصور**، ٦ إبريل ١٩٩٠؛ محمد عبد السلام، **مرجع السابق**، ص ١٩٥

[١١٦] أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ١٩٧.

رائدة حركة ٦٨، وهكذا كانوا هم أسبق منا في هذا العام.. لم تكن حركة طلابية فحسب، وإنما يحق لنا وبكل صدق وأمانة أن نقرر أنها كانت ثورة شعبية ضد الظلم والدكتاتورية، خرج الشعب كله مؤيدًا لطلبة الإسكندرية.. وكانوا رجالاً لم يخفهم رصاص الحاكم وبطشه، ولم يتخاذلوا رغم اعتقال العديد منهم وفصل بعضهم من الدراسة نهائيا "[١١٧].

وظل طلاب هندسة الإسكندرية في اعتصامهم داخل الكلية، ودخل محافظ المدينة السيد أحمد كامل إلي داخل الكلية في محاولة للتفاوض مع الطلاب لإقناعهم بعدم تصعيد الموقف، إلا أن الطلاب احتجزوا المحافظ ولم يسمحوا له بالمغادرة إلا بعد إطلاق سراح عاطف الشاطر ورفاقه، وتلقي الدكتور حسن بغدادي رئيس الجامعة اتصالا من الرئيس عبد الناصر للتشاور حول إرسال طائرة لاقتحام وإنهاء اعتصام هندسة الإسكندرية، إلا أن رئيس الجامعة رفض في محاولة منه للحفاظ على أرواح الطلاب، ووعد بإنهاء الاعتصام سلميًا[١١٨].

كادت انتفاضة الإسكندرية أن تنجح بالفعل؛ بدليل أن الأوامر قد صدرت للجيش بالتحرك لقمع الحركة، وبالفعل تحركت قوات الجيش بالدبابات والأسلحة أمام كلية الهندسة في استعراض للقوة، كما وصلت طائرات الهليكوبتر فوق كلية الهندسة وتزامن معها حدوث رعد وبرق ومطر شديد في مساء ذلك اليوم، ومع أصوات الرياح والرعد تصور الطلاب أن الطيران قد بدأ القصف، في الوقت الذي تمركزت فيه بعض الوحدات في الإستاد الرياضي المجاور؛ فبدأ الطلاب في إنهاء اعتصامهم، كما كانت

---

[١١٧] وائل عثمان، **أسرار الحركة الطلابية، هندسة القاهرة ١٩٦٨ – ١٩٧٥** (القاهرة: مطابع مدكور، ١٩٧٦) ص ٤٢، ٤٣.

[١١٨] مقابلة مع الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠١٧/١/١٥؛ أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ١٩٦.

هناك أسباب أخرى ساهمت في إنهاء الاعتصام؛ تمثلت في قلة طعام الإفطار في أيام رمضان، والضغط الذي مارسه أولياء أمور الطلاب، وكذلك انسحاب رئيس الاتحاد من الاعتصام، والإنذار الذي وجهه المحافظ للطلاب بأن كلية الهندسة سيتم إخلائها بالقوة ، وتحريض صحافة عبد الناصر ضد الطلاب(١١٩).

هاجم الاتحاد الاشتراكي في الإسكندرية طلاب كلية الهندسة في مؤتمر عقد في محافظة الإسكندرية، واعتبرهم عملاء لقوى الثورة المضادة في الداخل، والصهيونية والاستعمار في الخارج، وطالب باتخاذ اجراءات إدارية صارمة لتطهير صفوف الطلبة، وجاءت معظم الكلمات في المؤتمر تدين الطلاب، عدا كلمة الدكتور أحمد السيد درويش عميد كلية طب الإسكندرية، والذي دافع عن طلاب كلية الهندسة، وأكد أنهم طيلة ثلاث ليال – أيام الاعتصام – لم يكسر لوح زجاج واحد في كلية الهندسة، وطالب بالبحث عن الأسباب الحقيقية للأحداث، بينما طالب الدكتور مصطفي أبو زيد فهمي الأستاذ بحقوق الاسكندرية بضرورة اخضاع اتحاد الطلبة لرقابة صارمة، وحصر أنشطته في الشئون الاجتماعية والرياضية(١٢٠).

وصدر الأمر باستئناف الدراسة – بعد فترة من تعطيلها – يوم ١٩٦٩/١/١١م بسبب الأحداث الأخيرة في الجامعات المصرية، ثم ما لبث أن ساد الهدوء في القاهرة، أما في الإسكندرية فكانت ثائرة من جراء ما أصاب قطاعات كبيرة من الشعب السكندري من ظلم، غير أن القوة والقمع انتصرا في النهاية، واستسلم الشعب المسكين، وهكذا انتهي العام الدراسي بانتصارات الإسكندرية على صعيد الحركة الطلابية وتراجع القاهرة(١٢١).

---

(١١٩) وائل عثمان، **مرجع سابق**، ص ٤٣.

(١٢٠) أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ص ٢٠٤– ٢٠٦.

(١٢١) وائل عثمان، **مرجع سابق**، ص ص ٤٤– ٤٦.

ثالثا- دور جامعة الإسكندرية الوطني في عصر الرئيس السادات:

بعد وفاة جمال عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ تولى أنور السادات حكم مصر، وبعد إن تخلص من منافسيه على السلطة في مايو ١٩٧١، جعل من الحرية السياسية شعاراً لما وعد به من تصحيح للنظام السياسي، وسعي الرئيس السادات في بداية حكمه لإتاحة حرية أكبر للصحافة، كما رفع الوصاية عن الطلبة في الجامعات؛ فقام بإلغاء الحرس الجامعي، وفى عام ١٩٧١ أجريت أول انتخابات لاتحاد الطلبة بعيدا عن تدخل جهات الأمن، وتم تخفيف القيود على الأنشطة الطلابية، وطرح الطلبة شعارات سياسية ضد إسرائيل والمبادرات السلمية، وضد أمريكا، وطالبوا بالتدريب العسكري وحرب التحرير الشعبية، وبأن تكون معركة التحرير معركة الشعب والجيش معا وليس معركة الجيش وحده[١٢٢].

واجه الرئيس السادات في بداية حكمه نفوذ الحرس القديم للرئيس عبد الناصر؛ حيث تمتعوا بنفوذ وسلطات كبيرة، وفكروا في الإطاحة بالسادات، وكانت هذه المجموعة بزعامة علي صبري، والذى اعتمد علي تأييد الاتحاد السوفيتي، كما ضمت هذه الجبهة شعراوي جمعة وزير الداخلية، ومحمد فايق وزير الاعلام، وسامي شرف وزير شئون رئاسة الجمهورية، وأخرون، وفور علم الرئيس السادات بمخطط اغتياله بدأ بإقالة وزير الداخلية شعراوي جمعة، فقررت مراكز القوى تقديم استقالات جماعية لأحداث فراغ سياسي، فقام السادات باعتقالهم جميعًا فيما عرف بثورة التصحيح، وعهد السادات إلي الدكتور مصطفي أبو زيد الأستاذ بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية بإنشاء

[١٢٢] دونالد مالكولم ريد، **مرجع سابق**، ص ٣٧٣؛ رؤوف عباس، **تاريخ جامعة القاهرة**، مرجع سابق، ص ص ١٧٦- ١٧٧؛ يوسف محمد عيدان، **مرجع سابق** ص ٣٥٦.

جبهة تحقيق لمحاكمة هؤلاء، وفي يونيو ١٩٧١م صدق الرئيس السادات علي إنشاء جهاز المدعي العام الاشتراكي، وتعيين الدكتور مصطفي أبو زيد كأول رئيس له[١٢٣].

بدأ التذمر الطلابي في الجامعات المصرية تجاه الرئيس السادات منذ عام ١٩٧١م؛ بسبب حالة "عدم الحرب" خاصة بعد أن أعلن عام ١٩٧١م – "عام الحسم" ، ولم يحارب، وكذلك عندما أعلن في العام التالي أن هذا "عام الضباب " ولم يحارب ، فقامت انتفاضة ١٩٧٢م في الجامعات المصرية، وسرعان ما ألقي القبض علي قادة الانتفاضة من الطلاب الماركسيين وبعض الناصريين، واتيحت الفرصة للتيارات المؤيدة للسادات داخل الجامعة لاستخدام العنف ضد التيارات المعارضة والمنددة بسياساته، وبدأت اللقاءات الجماهيرية لقادة الصف الثاني للانتفاضة مع الطلاب، ووزعت المنشورات وعلقت مجلات الحائط، وحدثت الصدمات مع الأمن خارج الحرم الجامعي، حتي اغلقت الجامعة بقرار من الرئيس السادات نفسه، وبدأت الانتفاضة في القاهرة ثم انضمت إليها جامعة الإسكندرية وجامعات أخرى[١٢٤].

وعمل السادات علي تهدئة الطلاب فحرص على زيارة جامعة الاسكندرية في ٣ إبريل ١٩٧٢ للقاء الطلاب، وكان رد الطلاب أن كتبوا بدمائهم نحن فداء مصر، ونريد الحرب، ووجهوا الانتقادات للسادات[١٢٥].

وأصدرت نيابة امن الدولة العليا أمرًا بضبط وإحضار عدد من طلاب جامعة الإسكندرية في ٢٩ ديسمبر١٩٧٢م، ووجهت لهم تهم عدة تمثلت في: التظاهر وإثارة

---

[١٢٣] عبد الفتاح كمال قناوي، **مرجع سابق**، ص ص ٤٩ – ٥١.

[١٢٤] أروى صالح، المبتسرون، **دفاتر واحدة من جيل الحركة الطلابية**، د. ن، ١٩٩٧، ص ١٣؛ يوسف محمد عيدان، مرجع سابق ص ٣٥٧.

[١٢٥] إسلام قطب، **أنور السادات لعبدالمنعم شميس** (د.ن ، د.ت) ص ص ٢٢٥–٢٢٦ ؛ مقابلة مع الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة ، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠١٧/١/١٥.

القاعدة الطلابية، وتفتيت الوحدة الوطنية، وإثارة الشعب وإصدار مجلات تتضمن تشكيكًا في كل الأوضاع القائمة، وبث روح اليأس في قدرة البلاد، ومدي صلابة القوات المسلحة، والادعاء بانعدام الديموقراطية، ومحاولة الاتصال بالقطاعات الجماهيرية خارج نطاق الجامعة بهدف الإثارة، وبلبلة الأفكار مما يشكل خطورة على الوحدة الوطنية في الظروف التي تمر بها البلاد في المرحلة آنذاك [١٢٦].

وتم القبض علي عدد من قيادات الحركة الطلابية منهم؛ عبدالحكيم تيمور عبد العزيز خليل الملواني الطالب بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، وعصام الدين محمد عبد العزيز البرعي الطالب بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، وجلال الدين محمود رمضان مقلد، الطالب بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، وخالد رياض محمود مفتاح، الطالب بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، وعبده طارق يوسف عبده يونس، الطالب بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، عبد الرحمن حسن محمد عزت، الطالب بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ومحمود هاشم النادي، الطالب بكلية تجارة جامعة الإسكندرية، ومراد منير ميخائيل متي، الطالب بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية[١٢٧].

ومن ناحية أخرى أيد المثقفون نضال الطلبة وموقفهم الوطني، وأكدوا أن حركة طلاب الجامعة تعبر عن الضمير الوطني، ووقَّع ستمائة من المثقفين والكتاب والصحفيين والفنانين على وثيقة عرفت باسم " عريضة الكُتاب " رفعوها إلي الرئيس السادات، وكان على رأس موقعيها الكاتب الكبير توفيق الحكيم، وأوضحت الوثيقة أن ما يمر به الشباب من صراع نفسي " لأنه لا ينتظرهم بعد التخرج إلا عدد غير محدود

---

[١٢٦] عادل أمين المحامي: **انتفاضة الطلبة المصريين، ١٩٧٢-١٩٧٣** (القاهرة: مطبعة المكتب الفني، ٢٠٠٣)، ص ص ٩ – ١١.

[١٢٧] **المرجع السابق**، ص ١٢.

من السنين يقضونها في الجندية استعدادا لمعركة تبدو أبعد كل يوم " وأيد أصحاب الوثيقة مطالب الطلبة في جملتها[١٢٨].

وهكذا أسهمت الحركة الطلابية وفي القلب منها طلاب جامعة الإسكندرية بدورٍ مهمٍ في الضغط على السادات لخوض معركة التحرير لاسترداد شبه جزيرة سيناء من المحتل الغاصب.

وتمثلت أهم أنشطة طلاب الجامعة عام ١٩٧٣/١٩٧٢م في إصدار مجلات الحائط، وعقد الندوات والأمسيات الشعرية، وإصدار البيانات المتتالية، والتواصل بين قيادات الطلاب في كليات الجامعة المختلفة وكانت اتصالاتهم مستمرة وتتم وفق خطة مدروسة يجرى العمل على تنفيذها، وكثيرا ما سافر قادة الحركة الطلابية في الإسكندرية إلي القاهرة للتنسيق مع طلاب جامعة القاهرة، ورصدت أجهزة أمن الدولة عام ١٩٧٢م سفر عدد من الطلاب اليساريين في جامعة الإسكندرية للقاء الطلاب اليساريين في جامعة القاهرة؛ نذكر منهم: عصام البرعي، ومحمد عفيفي، وحسنى محمد عبد الرحيم، وعبد الحكيم تيمور[١٢٩].

أما عن القضية الفلسطينية فقد أثار شعور طلاب جامعة الاسكندرية محاولة الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة تصفية حركة المقاومة الفلسطينية؛ فأصدروا مجلة حائط عام ١٩٧٢م باسم " الثورة " طالبوا فيها بدعم الانتفاضة الفلسطينية؛ عن طريق تشكيل جماعات أنصار لها، كما حرروا مجلة أخرى بعنوان" بيان هام " تناولت الاعتداء الإسرائيلي علي لبنان، ومحاولة تصفية المقاومة الفلسطينية في لبنان، وطالبت النقابات المهنية والعمالية والطلاب برفض منطق التسويف، والحلول

[١٢٨] رؤوف عباس، **تاريخ جامعة القاهرة**، مرجع سابق، ص ١٢، ١٧٨.

[١٢٩] عادل أمين المحامي، **مرجع سابق**، ص ١٨٢.

الاستسلامية وانهاء الامتناع عن إطلاق النار، كما حرر الطلاب مجلة حائط بعنوان " إلي متي الركوع أمام أمريكا "[١٣٠].

وتغيرت ملامح الصورة القاتمة للحياة السياسية في مصر بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م، فبعد شهور قليلة من المظاهرات والاحتجاجات – قُدر لشباب الجامعة اللذين شاركوا في تلك الاحتجاجات أن يشاركوا في تحقيق نصر أكتوبر ١٩٧٣م جنودًا وضباطًا احتياط، وهكذا لم تتخلف الجامعة يومًا عن المساهمة في الحركة الوطنية ولم يتقاعس شبابها عن أداء واجبهم نحو وطنهم، كما لعب الطلاب دورًا في تشجيع الحركة الديمقراطية للقوى الاجتماعية الأخرى[١٣١] .

وأرسلت جامعة الاسكندرية إلى السيد محمد أنور السادات رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة برقيتين تهنئة عقب نصر أكتوبر المجيد؛ وكان لجامعة الإسكندرية دورًا في المعركة، وخاصة طلاب كلية الطب والهندسة والعلوم والصيدلة، كما كان للكليات الأخرى دور في الدفاع المدني والمقاومة الشعبية، في حين أعلن اتحاد طلاب الجامعة تجميع أكبر عدد من الطلاب للتطوع في المعركة، وقدمت طالبات قسم الاجتماع في كلية الآداب اقترحا بحصر أسر المجندين من أجل رعايتهم، كما تم الاتفاق في الجامعة على تقديم الدعم المالي كأحد عناصر خدمة المعركة[١٣٢].

لقد أثارت مظاهرات الخبز في يناير ١٩٧٧م غضب السادات، وبالرغم من أن دور الطلاب المباشر في هذه المظاهرات كان ضئيلا؛ حيث إن مظاهراتهم في القاهرة والإسكندرية قد ذابت في الطوفان البشري إلا أن الرئيس السادات اعتبر الطلاب مسئولين بصورة غير مباشرة عن هذه الانتفاضة، واختتم الرئيس السادات اجتماعه مع

---

[١٣٠] **المرجع السابق**، ١٨٤، ١٨٩، ١٩١.

[١٣١] رؤوف عباس، **تاريخ جامعة القاهرة**، مرجع سابق، ص ١٨٧.

[١٣٢] **محضر مجلس جامعة الإسكندرية**، بجلسته المنعقدة في ١٩٧٣/١٠/٢٣.

المجلس الأعلى للجامعات عقب المظاهرات بتوجيه إنذار للطلاب بقوله " انا بقول اضطراب.. اعتصام.. تعطيل للدراسة.. عمل البلطجة اللي بيتم داخل الجامعة ممنوع.. استغلال المادة المتفجرة في الشباب اللي هم الطلبة لا.. لا يجب أن تكون في الجامعة مرة أخرى أبدا.. رسالة المعاهد التعليمية هي العلم.. مفيش اجتماعات سياسية داخل الجامعة إطلاقا.. اللي عايز يشتغل سياسة يروح يدور على الحزب اللي هو عايزه بره "، وفي لقائه مع اتحاد طلاب الجمهورية عاتب الطلاب لأنهم يسمونها انتفاضة شعبية حيث كان يطلق عليها السادات " انتفاضة الحرامية "[١٣٣].

وأعلن الأستاذ الدكتور علي رضا الهنيدي رئيس جامعة الاسكندرية تأييده للرئيس السادات في تصريحه: " الدولة كانت مدياهم حرية زيادة عن اللازم.. الشرذمة دي الجامعة كانت بتعاني منها.. احنا هنا كجامعة مش قادرين نحمي المجتمع الطلابي.. احنا عايزين نأخذ السلطات، أو يبقي في ايدينا السلطات إننا نحمي مجتمع الجامعة من الشراذم"[١٣٤].

- **موقف جامعة الإسكندرية من معاهدة كامب ديفيد ١٩٧٩.**

أثارت زيارة الرئيس السادات لإسرائيل ١٩٧٧م ثم توقيع معاهدة السلام كامب ديفيد ١٩٧٩م ثائرة الطلاب الأصوليين، مما دفع السادات إلي إعادة الحرس الجامعي وتغيير لائحة اتحاد الطلاب، وطالب السادات أساتذة الجامعة والعلماء بوقف المد الأصولي داخل الجامعة، وكان موقف جامعة الإسكندرية أساتذة وطلابًا ما بين مؤيد ومعارض لمعاهدة السلام مع اسرائيل[١٣٥].

---

[١٣٣] أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ٢٧٦.

[١٣٤] **جريدة الأخبار**، ٣١ يناير ١٩٧٧، ص ٣

[١٣٥] مقابلة مع الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، يوم ٢٠١٧/١/١٥.

أما عن الموقف الرسمي لإدارة جامعة الإسكندرية – فأرسل الأستاذ الدكتور رضا على الهنيدى رئيس جامعة الإسكندرية برقية تأييد للسيد الرئيس محمد أنور السادات رئيس الجمهورية بمناسبة زيارته التاريخية للقدس جاء فيها: "إن مجلس جامعة الإسكندرية المجتمع اليوم ليسعده أن يعبر لسيادتكم عن عظيم تقديره لموقفكم التاريخي الذى لا يقفه عادة إلا عظماء النفوس..." كما جاء فيها " ومن أجل ذلك ستجدنا جميعا يا سيادة الرئيس معك وإلى جوارك صفا واحدا نمضى في طريق السلام بكل الثقة والإصرار غير عابئين أصوات الرفض التي تتردد في الخارج، والتي تهدف إلى مصادرة انتصاراتنا، وانزال الستائر على بطولاتنا، فإن مصر الرائدة والقائدة ستظل هي المفجرة للينابيع الداخلية في نفوس العرب، والمغيرة لأفاق رؤيتهم، والموجهة لفكرهم والمحولة لتاريخهم، والله معكم يوفقكم ويسدد خطاكم"[١٣٦].

وأرسلت جامعة الإسكندرية برقية تهنئة إلى الرئيس السادات بمناسبة قيام اتحاد الجمهوريات العربية، وقد رد سيادته على تهنئة الجامعة ببرقية شكر، واتحاد الجمهوريات العربية هو بيان واتفاق وحدة لم يتم تطبيقه عمليًا بين ثلاث دول عربية هي سوريا ومصر وليبيا في عهد الرؤساء حافظ الأسد ومحمد أنور السادات ومعمر القذافي، والسبب الأساسي لعدم نجاح الاتفاق هو اختلاف الدول الثلاث على اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، لأنه بموجب الاتفاقية اعترفت مصر كأول دولة عربية رسميًا بإسرائيل، وذلك مقابل استعادة شبه جزيرة سيناء من الاحتلال الإسرائيلي وتطبيع العلاقات[١٣٧].

[١٣٦] **محضر مجلس جامعة الإسكندرية**، بجلسته المنعقدة في ١٩٧٧/١١/٢٩

[١٣٧] **محضر مجلس جامعة الإسكندرية** بجلسته المنعقدة في ١٩٧١/١١/٦.

كما أرسل الأستاذ الدكتور رضا على الهنيدى رئيس جامعة الإسكندرية برقية تأييد للسيد الرئيس محمد أنور السادات رئيس الجمهورية بمناسبة توقيع اتفاقية السلام. جاء نصها كالتالي:

"في تاريخ الأمم العريقة يظهر قادة عظام يشعرون بمعاناة الشعوب يقودونها لتحطيم حواجز التخلف والخوف، ويهيئون لها الحرية وسيادة القانون ويستردون لها كرامتها وعزتها ويقودونها من نصر إلى أخر. إن نصر السلام أروع من نصر الحروب لأنه النصر الذي يحفظ الإنسان على الأرض ويهيئ للشعب طريق التقدم والنهضة. إنك يا سيادة الرئيس نفذت ما وعدت الشعب به، وحررت الأرض، اعطيته حريته وكرامته وتقدم له الآن السلام ليقبل التحدي الحضاري للنهضة والتعمير والرخاء. إنها لحظة تاريخية في حياة الإنسان المصري يقفز خلالها إلى مسرح الحياة مرة أخرى ويقدم للعالم نماذج التقدم. إن مجلس جامعة الإسكندرية المنعقد اليوم يشرف أن يتقدم لسيادتكم بالتهنئة والتأييد لخطواتكم الشجاعة ولإنجازكم التاريخي"[١٣٨].

وعقب اغتيال الرئيس السادات في ٦ اكتوبر ١٩٨١م خضعت الجامعة المصرية لقيود شديدة، وأدى تقييد نشاط الأصوليين الإسلاميين إلى اختفاء ملحوظ للنشاط الإسلامي لفترة داخل الجامعات، كما تأثرت جميع الحركات الطلابية من جراء الرقابة على الجامعات[١٣٩]، وشكل مجلس جامعة الإسكندرية لجنة لتقديم بعض المقترحات لتخليد ذكرى الزعيم الراحل محمد أنور السادات، تم إرسالها إلى وزير التعليم العالي[١٤٠].

---

[١٣٨] **محضر مجلس جامعة الإسكندرية**، بجلسته المنعقدة في ١٩٧٩/٣/٢٧

[١٣٩] أحمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص ٢٧٧.

[١٤٠] **محضر مجلس جامعة الإسكندرية**، بجلسته المنعقدة في ١٩٨١/١١/٢٤

وإلى يومنا هذا تؤدى جامعة الإسكندرية دورها الوطني في خدمة البلاد بإخلاص وتفانى ليس على المستوى العلمي فحسب، بل على المستويات كافة؛ سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية.

الخاتمة:

- ساهم عامل المكان والزمان في نشأة جامعة وطنية ثائرة في مدينة الإسكندرية؛ حيث الظروف المكانية المتمثلة في موقع المدينة الساحلية المتميز التي كثيرا ما واجهت عبر تاريخها أخطارًا عدة وتصدت لها ببسالة وشجاعة، كما ساهمت الظروف التاريخية المتمثلة في اندلاع الحرب العالمية الثانية، ووجود قاعدة عسكرية للقوات الإنجليزية في الإسكندرية، والمطالبة بالاستقلال عقب نهاية الحرب في إثارة الشعور الوطني لدى أهالي المدينة والذي حمل لواءه طلاب الجامعة من الشباب الذين شبوا على حب الكفاح والتضحية.
- لم يعق بعد المسافة بين الإسكندرية ومنطقة القناة مشاركة طلاب جامعة الإسكندرية في العمليات الفدائية ضد القوات الإنجليزية المرابطة في منطقة القنال، أو المشاركة الفعالة في كل المهمات الوطنية، فقد شاركت أفواج من المتطوعين من طلاب الجامعة في حركة الكفاح المسلح ضد الإنجليز في مدن القناة وأيضا في غزة لقتال العصابات الصهيونية.
- ثبت من خلال الدراسة أن العنف الذي اتسمت به مظاهرات الحركة الطلابية في جامعة الإسكندرية في مواجهة قوات البوليس المدعمة بقوات بريطانية مرجعهُ إلى مدى انتماء وحب أهل المدينة الساحلية الباسلة لوطنهم ودفاعهم عن قضاياه، وعدم تقبلهم للضيم أبدًا، فمدينة الإسكندرية مدينة ثائرة منذ أقدم العصور مما انعكس على جامعتها وطلابها.

- اتضح من خلال الدراسة أن جامعة الإسكندرية تزعمت الحركة الطلابية في مصر في فترات تاريخية كثيرة، وكانت تسبق القاهرة في ردة فعلها وتجاوبها مع الأحداث، مما جعلها في كثير من الآحيان محط أنظار كل المنتمين للحركة الوطنية في جميع المدن المصرية، كما كانت الجامعة من أولى الهيئات الرسمية التي سارعت بإعلان تأييدها لحركة الضباط الأحرار في ٢٣ يوليو ١٩٥٢.
- ساهم خريجو جامعة الإسكندرية من خلال مواقعهم العلمية، والسياسية، ومؤلفاتهم في تحقيق انتصارات سياسية لمصر على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية؛ إذ قدمت الجامعة عددًا كبيرًا من رواد الحركة الوطنية والمفكرين والسياسيين الذين ساهموا في إثراء الحياة السياسية والحزبية في مصر بفضل وعيهم السياسي، وإدراكهم لواجبهم تجاه الوطن.

ملحق (١)[١٤١]

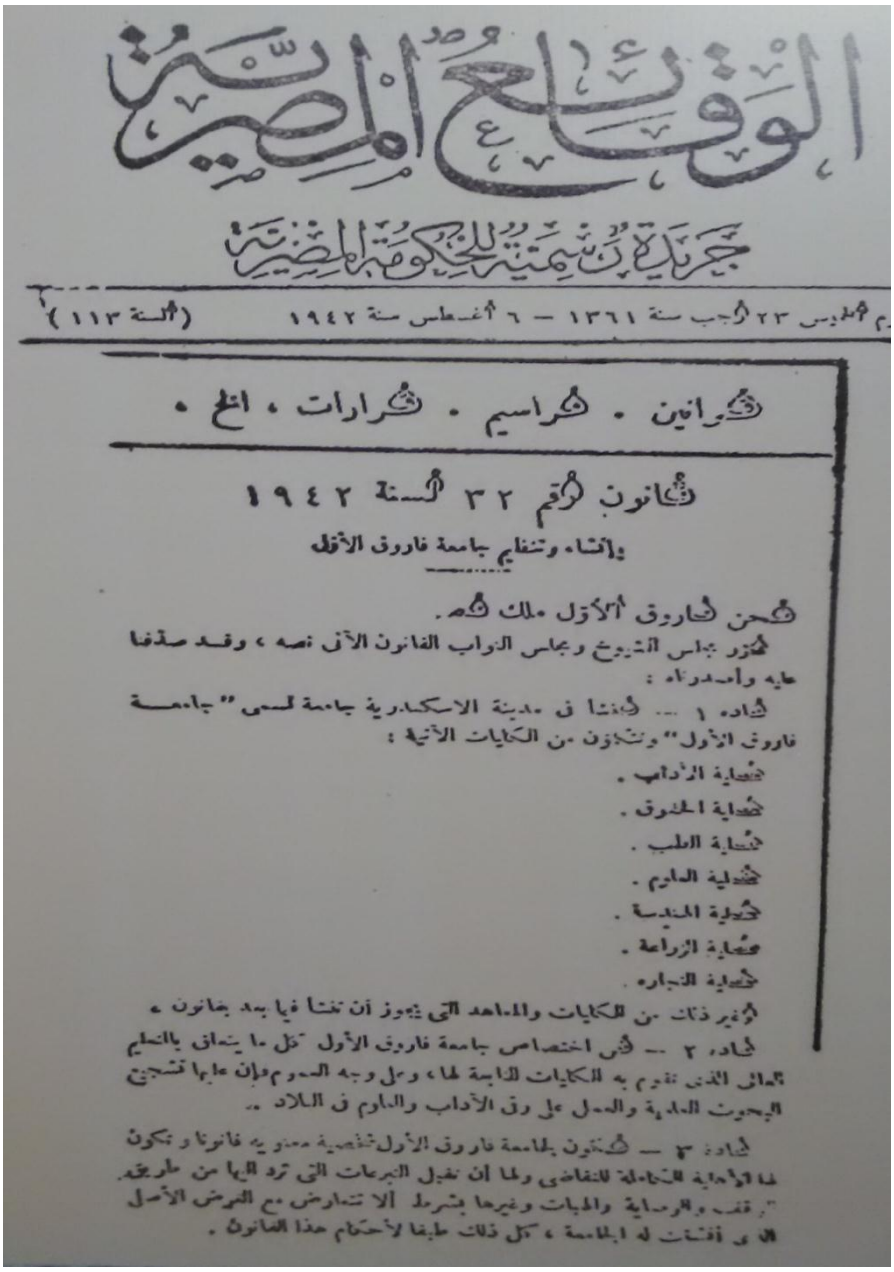

الوقائع المصرية

جريدة رسمية للحكومة المصرية

(السنة ١١٣) ... الخميس ٢٣ رجب سنة ١٣٦١ — ٦ أغسطس سنة ١٩٤٢

فرمانات . مراسيم . قرارات ، الخ .

قانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٤٢

بإنشاء وتنظيم جامعة فاروق الأول

نحن فاروق الأول ملك مصر.

قرر مجلس الشيوخ ومجلس النواب القانون الآتي نصه ، وقد صدقنا عليه وأصدرناه :

مادة ١ — تنشأ في مدينة الاسكندرية جامعة تسمى " جامعة فاروق الأول " وتتكون من الكليات الآتية :

كلية الآداب .
كلية الحقوق .
كلية الطب .
كلية العلوم .
كلية الهندسة .
كلية الزراعة .
كلية التجارة .

وغير ذلك من الكليات والمعاهد التي يجوز أن تنشأ فيما بعد بقانون .

مادة ٢ — من اختصاص جامعة فاروق الأول نقل ما يتعلق بالتعليم العالي الذي تقوم به الكليات التابعة لها ، وعلى وجه العموم فإن عليها تشجيع البحوث العلمية والعمل على رقي الآداب والعلوم في البلاد .

مادة ٣ — تكون لجامعة فاروق الأول شخصية معنوية فانونية وتكون لها الأهلية الكاملة للتقاضي ولها أن تقبل التبرعات التي ترد اليها من طريق التبرع والوصية والهبات وغيرها بشرط ألا تتعارض مع الغرض الأصلي الذي أنشئت له الجامعة ، وكل ذلك طبقا لأحكام هذا القانون .

---

[١٤١] **الوقائع المصرية**، ٦ أغسطس ١٩٤٢، القانون رقم ٣٢ في ٢ أغسطس ١٩٤٢ بإنشاء جامعة الإسكندرية.

ملحق (٢)[١٤٢]

[١٤٢] صور من أرشيف الجامعة توضح جانب من نضال طلاب جامعة فاروق الأول (الإسكندرية).

ملحق (٣) [١٤٣]

منشور طلبة كليتي الصيدلة والهندسة ـ جامعة الإسكندرية

يوم ٢٦ من فبراير ١٩٦٨

أيها الأخ المصري:

لقد اجتازت البلاد فترة عصيبة من الفساد وتلا ذلك حكم لا يقوم إلا على المصلحة الفردية وها أنت يا أخي على دراية تامة بالأحداث التي تمر بها البلاد، وإن كنت يا أخي ترضى بأن يكون مصير كل حر جدران المعتقلات فلن ترفع مصر رأسها بعد اليوم.

إننا نحن طلبة الجامعات نطلب منك أن ترفع صوتك بجانبنا إذا كنت أحد الذين تضمهم جدران المعتقلات لأنني أطالب:

١- بإعدام كل من أصدر الأمر بإطلاق النار على شهداء حلوان.

٢- بإعدام كل من أصدر الأمر باعتقال الطلبة.

٣- أن تترك الحكومة الفلاحين والعمال يأكلون لقمة العيش بقدر ما يعطون للأرض والعمل من عرقهم.

٤- أن يكون هناك رجل في سلك الصحافة يكتب بالأمانة التي لا يستحقها أي فرد موجود الآن.

٥- أن يعاد التنظيم السياسي لإخلائه من المرتزقة وحل الاتحاد الاشتراكي كجهاز فاشل.

٦- أن يطلق سراح المعتقلين.

انتهى المنشور

---

[١٤٣] محمد عبد السلام، **سنوات عصيبة.. ذكريات نائب عام** (القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٥)، ص ١٢٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا– الوثائق غير المنشورة:

١ – الوثائق العربية:

– **دار الوثائق القومية،** 0069-00231، مجلس إدارة جامعة فؤاد الأول، أكتوبر ١٩٣٧.

٢ – الوثائق الأجنبية:

- **F.O** 407/226, Egypt and Sudan, Correspondence Part1, January to December 1947, Confidential (17548), No.10, Anglo Egyptian treaty negotiations 1945-74.
- **F.O** 403-469: Enclosure in No. 65 Le Journal d 'Egvpte, Communique officiel, 5th March. 1946.
- **F.O** 403-469: Message from Lord Killearn to Mr. Bevin, No. 328, Cairo 6th March, 1946.
- **F.O** 403-469: Anti-British Agitation in the Universities and Schools, from Mr. Bowker to Mr. Bevin, No. 112. Saving Telegraphic, Telegram No. 483, Cairo 14th March, 1946.
- **F.O** 403-469: Message from Sir R. Campbell to Mr. Bevin, No. 543 (secret), Cairo 24th March, 1946.
- **F.O** 407-226: Relations between Great Britain and Middle East effendis, No. 10: Anglo-Egyptian treaty negotiations 1945-47, Foreign Office, Egyptian department, 25th October, 1946.
- **F.O** 407-226: Relations between Great Britain and Middle East effendis, No. 10: Anglo-Egyptian treaty negotiations 1945-47, Foreign Office, Egyptian department, 12th March, 1947.
- **F.O** 407-227 (Further correspondence respecting Egypt and Sudan, part 2: January to December 1948): Disturbances in

Alexandria, from Sir Ronald Campbell, to Mr. Bevin, No.196 (secret), Cairo, 16th April, 1948.

- **F.O** 407-228 (Further correspondence respecting Egypt and Sudan): Internal security in Egypt, from Sir Ronald Campbell, to Mr. Bevin, No.170 (secret), Cairo, 21st March, 1949.

ثانيًا– الوثائق المنشورة:

١– الوثائق العربية:

- وزارة الخارجية المصرية، **القضية المصرية ١٨٨٢– ١٩٥٤**، القسم السابع، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥٥).

٢- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية:

- **FRUS**: Memorandum of Conversation, by the Acting Secretary of State, Washington, May 7, 1946, (Vol. VII, 1946).
- FRUS: The Ambassador in the United Kingdom (Harriman) to the Secretary of State, London, May 24, 1946.
- **FRUS**: The Acting Secretary of State to the Minister in Egypt (Tuck), Volume. VII, Washington, September 5, 1946.
- **FRUS**: Terest of The United States in The Revision Of The Anglo-Egyptian Treaty Of August 26, 1936, And The Future Status Of The Sudan;1 The Soviet-Egyptian Barter Agreement, (Vol. V, 1948).
- **FRUS**: The Ambassador in Egypt (Caffery) to the Department of State, Cairo, October 9, 1951, (Vol. V, 1951).

٣- وثائق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية:

- **CIA**, Egypt: Government shows uncertainty in dealing with first hostile demonstrations it has ever faced, 27 February 1968.

- **CIA**. Egypt: Nasir is concerned over antigovernment aspects of recent demonstrations, 5 March 1968.

ثالثًا– محاضر جلسات جامعة الإسكندرية:

- **محضر مجلس جامعة الإسكندرية** بجلسته المنعقدة في ١٩٧١/١١/٦.
- **محضر مجلس جامعة الإسكندرية**، بجلسته المنعقدة في ١٩٧٣/١٠/٢٣.
- **محضر مجلس جامعة الإسكندرية**، بجلسته المنعقدة في ١٩٧٧/١١/٢٩.
- **محضر مجلس جامعة الإسكندرية**، بجلسته المنعقدة في ١٩٧٩/٣/٢٧.
- **محضر مجلس جامعة الإسكندرية**، بجلسته المنعقدة في ١٩٨١/١١/٢٤.

رابعًا– المقابلات الشخصية:

- مقابلة مع الأستاذ الدكتور فاروق عثمان أباظة (١٩٣٦– ٢٠٢١)، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ومدير مكتب رئيس الجامعة سابقًا خلال تلك الأحداث، كانت يوم ٢٠١٧/١/١٥.
- مقابلة مع الأستاذ الدكتور محمد محمود السروجي (١٩١٧–٢٠٢١)، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والأثار المصرية والإسلامية – كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، كانت يوم ٢٠١٧/٢/١٥.
- مقابلة مع الأستاذ الدكتور رجاء الجزار، أستاذ الصحة المهنية في المعهد العالي للصحة العامة– جامعة الإسكندرية، كانت يوم ٢٠١٧/٤/٢٥.

خامسًا– المراجع:

١– المراجع العربية والمترجمة:

- أحمد شفيق باشا، مذكراتي في نصف، ج٢(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٨).
- احمد صلاح الملا، **الطبقة العاملة المصرية والحياة السياسية ١٩٤٥ ١٩٥٢** (القاهرة،٢٠٠٠).

- أحمد عبد الله، **الطلبة والسياسة في مصر**، ط١، ترجمة إكرام يوسف (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩١).
- أروى صالح، **المبتسرون دفاتر واحدة من جيل الحركة الطلابية**، د. ن، ١٩٩٧.
- إسلام قطب، **أنور السادات لعبدالمنعم شميس** (د.ن ، د.ت).
- إسماعيل صدقي، **مذكرا تي**، (مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤).
- أشرف صالح محمد سيد: **الطلاب والعمل السياسي في القرن العشرين، نظرة تاريخية**، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي، ٢٠١٨).
- أشرف صالح محمد سيد: **ضباط و طلاب في المجتمع المصري ١٩٤٦ – ١٩٥٢**، (القاهرة: ألفا للوثائق والنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص٩.
- أنور عامر، **حكم عبد الناصر بين النظرية والتطبيق** (القاهرة: دار الرائد، ١٩٧٣).
- **جامعة الإسكندرية في خمسين عامًا (١٩٤٢-١٩٩٢)**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢).
- جامعة الإسكندرية، **تقويم جامعة الإسكندرية، ١٩٥١- ١٩٥٢** (القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٢).
- دونالد مالكولم ريد، **دور جامعة القاهرة في بناء مصر الحديثة**، ترجمة إكرام يوسف (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧).
- رؤوف عباس، **الجامعة المصرية والمجتمع، مائة عام من النضال الجامعي ١٩٠٨-٢٠٠٨** (القاهرة: ٢٠٠٨).
- ـــــــــ، **تاريخ جامعة القاهرة** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤).
- السعيد مصطفى السعيد، **التعليم الجامعي في مصر، ماضيه وحاضره واحتمالاته المستقبلية** (الإسكندرية: مطبعة جامعة الإسكندرية،١٩٧٥).

- السيد سلامة الخميس، **الجامعة والسياسة في مصر، دراسة نظرية وميدانية عن التربية السياسية لشباب الجامعات** (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٠).
- سعيد جودة السحار: **موسوعة أعلام الفكر العربي**، ج٢، (القاهرة: مكتبة مصر لطباعة الأوفست، ١٩٩٩).
- سيد محمود حسن، **حكاية كوبري عباس**، (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٠).
- شهدي عطية الشافعي، **تطور الحركة الوطنية ١٨٨٢- ١٩٥٦**، ط١(القاهرة: د.م، ١٩٥٧).

- صلاح عيسى، **شخصيات لها العجب، ذكريات وتراجم ودراسات ووثائق**، الطبعة الثانية، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠).
- عادل أمين المحامي: **انتفاضة الطلبة المصريين، ١٩٧٢-١٩٧٣** (القاهرة: مطبعة المكتب الفني، ٢٠٠٣).
- عامر العقاد، **جمال عبد الناصر**، حياته وجهاده (القاهرة: دار الشعب، ١٩٧٠).
- عبد الرحمن الرافعي، **في أعقاب الثورة المصرية، ثورة ١٩١٩**، ط٢، ج ٣ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩).
- عبد الرحمن الرافعي، **مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢**، ط ٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧).
- عبد العظيم رمضان، **تاريخ الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٧ ١٩٤٨** ج ٢ (بيروت، د.ت).

- عبد الفتاح كمال قناوي، **أعلام كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية**، ج١(الإسكندرية: د. ن ، ٢٠١٦).

- علاء الإنجباوى، **حمزة البسيوني.. أيام من حياتي وحياة الوطن** (الإسكندرية: د. ن، د.ت).
- فخري لبيب (محرر)، **الطلبة في الحركة الشيوعية المصرية حتى ١٩٦٥**، سلسله ورش عمل التوثيق ٥، ط١ (القاهرة: مركز البحوث العربية،٢٠٠٣).
- لويس جريس، **يوميات من التاريخ المصري الحديث ١٧٧٥ – ١٩٥٢**(القاهرة: د.ت، ١٩٩٨).

- محمد أبو الغار، إهدار استقلال الجامعات، دراسة، ط١ (القاهرة: د.ن، د.ت).
- محمد أنيس، السيد رجب حراز، التطور السياسي للمجتمع المصري الحديث (القاهرة: دار النهضة العربية، د.ت).
- محمد عبد السلام، **سنوات عصيبة.. ذكريات نائب عام** (القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٥).

- محمد محمود السروجي، **ثورة ٣٢ يوليو، جذورها وأصولها التاريخية** (الإسكندرية: مطبعة الحضري، د.ت).
- محمد محمود السروجي، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** (الإسكندرية: دار الجامعة، ١٩٩٨).
- مرسى عرب، **مع كتائب الفدائيين.. في منطقة القنال** (الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٠).
- مصلحة الاستعلامات، **مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر**، ج١ (القاهرة، ١٩٦٠).
- نبيل رياض عبد المولى، **جامعة الإسكندرية "فاروق الأول"، سنوات التأسيس ١٩٤٢– ١٩٥٢** (القاهرة، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية ، ٢٠١٢).

- الهلالي الشربيني الهلالي، **التعليم الجامعي في العالم العربي في القرن الحادي والعشرين** (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٧).
- وائل عثمان، **أسرار الحركة الطلابية، هندسة القاهرة ١٩٦٨ – ١٩٧٥** (القاهرة: مطابع مدكور، ١٩٧٦).

٢- <u>المراجع الأجنبية:</u>

- Alexanderov, V, **A contemporary world history 1917-1945**, (Moscow, Progress Publishers, 1986).
- M. W. Daly (editor), **The Cambridge history of Egypt**, Vol.2: Modern Egypt from 1517 to the end of the twentieth century, (Cambridge University Press, 2008).
- Tarek Osman, **Egypt on the Brink: From Nasser to the Muslim Brotherhood**, (London, Yale university press, 2013).

<u>سادسًا – الصحف والمجلات:</u>

- الأهرام.
- الجريدة الرسمية.
- الوقائع المصرية.
- الأخبار.
- آخر ساعة.
- المقطم.

<u>سابعًا- الدوريات العربية:</u>

- على متولي أُحمد، "رؤى فؤاد مرسى السياسية والاقتصادية من خلال أوراقه الشخصية ١٩٤٣-١٩٧٤"، **مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية**، عدد ٢٨، (يناير ٢٠٢٣).

- يوسف محمد عيدان،" الحركة الطلابية في مصر ودورها السياسي ١٩٦٨ – ١٩٧٢"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، مجلد ٨، (٢٠١٦).

ثامنًا– الرسائل الجامعية:

- محمد خيري طلعت، **البوليس والأمن السياسي في مصر ١٩٣٧–١٩٥٢** (دكتوراة: آداب عين شمس، ١٩٩٠).

Abstract:

The exceptional circumstances in which Alexandria University (Farouk I) was established during World War II contributed to inflaming the feelings of the students of this university to contribute to a pioneering role in the Egyptian national movement, especially in light of Alexandria being subjected to air raids, and the terrorization of its population as a result of these repeated raids. The students of Alexandria University, like other students of Egyptian universities, especially Cairo University, interacted with the events of the National Movement, and they began to express Egypt's political conscience with all their political orientations. In fact, Alexandria University led the student movement in Egypt in many historical periods, which often made it the focus of the attention of all those belonging to the national movement in all Egyptian cities. This study seeks to trace the role of Alexandria University in the national movement from its inception until 1981, which begins with the role of Alexandria University in the national struggle against colonialism, then its support for the 1952 revolution, its support for and participation in national positions and events, its rejection of the defeat of 1967, then its demand for war until the liberation of the land in 1973. Then its position on the issue of university independence, issues of public freedoms, the fight against corruption, and the demand for democracy during the period of Sadat's rule.

Key Words: Alexandria University, National Movement, Student Movement